التعريف والنقد

إصلاح الإصلاح

(القسم الثاني)

الدكتور محمد أجمل أيوب الاصلاحي

(٥٣) ف ٣٢ ص ٧٢ س ٥ : ورد في كلام النمري في النص : « فإنا أدّينا في تفسيرنا أن بعضهم يجامل بعضاً ... » .

كذا أثبت المحقق (أدّينا) بالدال المشددة من التأدية . وهو تحريف منه . صوابه كما في الأصل و (ب) و كتاب النمري : ٨٤ (أُرِينا) بالراء المهملة من أرى يُرى مبنيا للمجهول . ولعل المحقق قرأ الراء دالاً وظن علامة الإهمال فوق الراء شدّة . وبقيت الضمة على الهمزة ، فلم يلتفت إليها .

(٥٤) ف ٣٢ ص ٧٢ س ١٠ : ورد في كلام الغندجاني : « والصواب ماأنشدناه أبو الندى رحمه الله ، ثم وجدته بعده بخط إسحاق الأعرابي أخي أبي عبد الله كمثل :

ونحن بنو عم على ذاك بيننا زآنب فيها بغضة وتنافسُ »

وعلق المحقق على (إسحاق) بقوله : « لعلها (ابن) الأعرابي ، فقد روى صاحب اللسان البيت عن ابن الأعرابي . انظر اللسان (زأنب) » .

قلت : صحيح أن صاحب اللسان روى البيت عن ابن الأعرابي . ولكن إذا كان (إسحاق الأعرابي) محرّفا من (ابن الاعرابي) فماذا يعني قوله (أخي أبي عبد الله) ؟ ألابن الأعرابي أخ يكنى بأبي عبد الله وهو أشهر من ابن الأعرابي حتى يعرف به ؟ ثم أليس ابن الأعرابي نفسه يكنى

● نشر القسم الأول في مجلة المجمع (مج ٦٤ ، ج ٢ ص ٢٨٧)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بأبي عبد الله ؟ فكيف يستقيم (بخط أبي عبد الله أخي أبي عبد الله) ؟

الحق أن النص مستقيم لاغموض فيه ولا عوج . وإسحاق الأعرابي هو أخو أبي عبد الله ابن الأعرابي كما قال الغندجاني . ويكنى بأبي العباس . وقد روى إسحاق هذا بعض كتاب النوادر عن مؤلفه أبي مسحل الأعرابي ، كما ورد في مخطوطة الكتاب . انظر صورة صفحة العنوان التي ورد فيها اسمه في أول نوادر أبي مسحل .

(٥٥) ف ٣٢ ص ٧٢ س ١٣ : وروى الغندجاني بعد البيت السابق تفسيره عن أبي الندى : « قال : قوله (على ذاك) أي على أننا بنو عم . والزآنب : القوارير . قال : ولا أعرف لها واحداً » .

وعلق المحقق على كلمة (القوارير) بقوله : « في الأصول (القوارص) والتصحيح من اللسان . » .

قلت : وهل يكفي ذلك لتخطئة مافي كتاب الغندجاني ؟ وقد ورد (القوارص) في الأصل و (ب) وشرح التبريزي ١ : ٢٠٨ فيما نقله من هذه الفقرة . وكذا (القوارص) في محيط المحيط وأقرب الموارد عن شرح التبريزي . وإذا كان تعقيب التبريزي على كلام الغندجاني (وكذلك ذكر أبو هلال) شاملاً لرواية البيت وتفسيره معاً فمعنى الزآنب : القوارص عند أبي هلال أيضاً ، مما يرجح أنه هو الصواب في نص الغندجاني . وأخشى أن يكون (القوارير) تحريفا ، فإن البيت الذي أنشد على هذا المعنى هو بيت أرطاة هذا لاغير ولم يظهر لي وجه القوارير في معنى البيت . أما « القوارص » ففسّر بها أبو العلاء رواية (الزرابيّ) أيضاً ، فقال : « إذا صح أن الزرابي يراد بها العداوات والقوارص فهي من قولهم زربت البَهْمَ في زريبة إذا أدخلته فيها ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل إنها في ديوان أرطاة (زرَائب) على مثال غرائب فكأنه جمع زريبة فجعل العداوة زريبة لأنها تزرب أي تدخل . » انظر شرح التبريزي (١ : ٢٠٨) .

(٥٦) ف ٣٤ ص ٧٤ ورد في النص المثل : « لن يَروي الذود صُبابات الوَذَمْ .. » كذا ضبط (يَروى) بفتح حرف المضارعة ، والصواب ضمها من الإرواء كما في الأصل و (ب) ولعله خطأ مطبعي .

(٥٧) ف ٣٥ ص ٧٥ : بداية الفقرة في الكتاب هكذا :

« قال أبو عبد الله : قال عبد الله بن عَنَمة :

لاتجعلونا إلى مولى يَحُلّ بنا عقدَ الحزام إذا مالبدُه مالا

قوله (يحل بنا عقد الحزام) أي إذا أراد حل عقد حزامه حلّه بإنشاد هجائنا مستريحاً إليه متعللا به .. » .

هذا كلام النمري ويتلوه رد الغندجاني . قلت : طريقة المؤلف في ترتيب نقداته في هذا الكتاب أنه ينقل أولا البيت من كتاب النمري ، ثم ينقل تفسيره إذا كان نقده موجهاً إليه ويذكر النمري بكنيته (قال أبو عبد الله) مرتين : مرة قبل إيراد البيت وأخرى قبل إيراد تفسيره . وقد التزم الغندجاني هذه الطريقة في الكتاب كله . فلم يخلّ بها إلا في أربع فقرات من ٩٣ فقرة وهي الفقرات ١٠ و ٧٧ و ٣٥ و ٨٢ . أما الفقرتان ١٠ و ٧٧ فورد فيهما قبل البيت (قال أبو عبد الله) وقبل التفسير (قال) فقط ، فلا بأس ، ولكن في الفقرتين ٣٥ و ٨٢ بدأ التفسير في الأصل بعد البيت من غير فصل . فزاد الشنقيطي في الفقرة ٨٢ (قال أبو عبد الله) وفاته ذلك في هذه الفقرة ٣٥ . ولعلّ هذا الإخلال بطريقة المؤلف من قبل النساخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٥٨) ف ٣٥ ص ٧٥ الهامش ٤ . قال المحقق في تعليقه على البيت السابق : « ... وورد في شرح المرزوقي ق ١٨٩ / ٤ ج ٢ / ٥٨٤ وشرح التبريزي ١ / ٢٢٨ و المقطوعة عند التبريزي تزيد بيتا خامسا سيذكره الغندجاني بعد سطور » .

قلت : المقطوعة عند التبريزي ٢ : ٧٠ كما هي عند المرزوقي وفي ديوان الحماسة أربعة أبيات . أما البيت الخامس فأورده التبريزي بعد مافرغ من شرح المقطوعة على أنه صلة البيت الرابع لا أنه جزء من الحماسية ، ولذلك أغفل شرحه . أما الرافعي فزاده في متن الحماسية كما ذكر المحقق . والجدير بالذكر أن التبريزي نقل كلام الغندجاني ثم عقب عليه بقوله : « وليس لردّه على النمري وجه ، لأن الذي ذكره محتمل كثير في أشعارهم » .

(٥٩) ف ٣٦ ص ٧٦ : ورد في النص قول باعث بن صريم الغبري :

إذ أرسلوني مائحا بدلائهم فملأتُها عَلَقا إلى أسبالها

كذا مرتين : مرة هنا في ص ٧٦ في أول كلام النمري ، وأخرى في ص ٧٧ في آخر كلامه . وعلّق المحقق على الموضع الأول : « في الأصول (لدلائهم) والتصحيح من ديوان الحماسة وشرحيه » ، وترك الموضع الثاني دون تعليق أو إحالة على التعليق المذكور مما يوهم أن البيت ورد في الموضع الثاني في « الأصول » برواية (بدلائهم) كما في الحماسة وشرحيه ، والواقع أن في كلا الموضعين في الأصل و (ب) جميعاً (لدلائهم) بلام الجر .

ولعل المحقق يقصد بالتصحيح أن رواية (بدلائهم) بلام الجر[3] هي

[(3) قوله : بلام الجر ، سبق قلم ، والظاهر أنه يريد : بباء الجر / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الرواية الوحيدة الثابتة في هذا البيت ، لأن « مائحا بدلائهم »[4] خطأ في اللغة ، بدليل أن هذا اللفظ بعينه ورد في بيت آخر لباعث بن صريم نفسه في آخر هذه الفقرة (ص ٧٨) ، وهو قوله :

إذ أرسلوني مائحا لدلائهم فملأتها حتى العراقي بالدم

وأثبته المحقق كما هو في الأصل ولم يعلّق عليه بشيء .

وأرى أنه لاداعي إلى تصحيح ، فلعله رواية أخرى في البيت توافق قوله الأخير الذي ذكرته آنفاً . وزد عليه أن العلامة الميني كذا أثبت في اللآلي ٤٧٦ (مائحا لدلائهم) وفي العقد ٥ : ٢١٢ في كلا البيتين (ماتحاً لدلائهم) من متح .

(٦٠) ف ٣٦ ص ٧٦ س ٩ : ورد في النص في كلام النمري عن أبي رياش : « كان عمرو بن هند بعث وائل بن صريم أخا باعث هذا ساعيا على بني تميم ، فبينا هو جالس على شفير بئرٍ يجمع الصدقات .. » .

علق الشنقيطي هنا في هامش نسخته : « قف هنا على هذا الخطأ الواضح لاصدقات في الجاهلية . » قلت : قد أغفل المحقق هذا التنبيه الذي كان أحق بالإثبات من كثير مما جاء في حواشيه .

(٦١) ف ٣٦ ص ٧٧ س ٣ : ورد في النص نفسه عن أبي رياش : « فآلى أن يقتل [من] بني تميم حتى تمتلئ دلوه من البئر ».

كذا أثبت المحقق [من] بين الحاصرتين وقال في الهامش : « زيادة لازمة ليست في الأصول ». قلت: لالزوم لها، والكلام سليم في عربيته، وأراد أنه آلى أن يوقع القتل فيهم حتى .. وجاء هذا الاسلوب مرة أخرى

[(4) وهنا سبق قلم آخر ، والظاهر أنه يريد : مائحاً لدلائهم / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في هذه الفقرة نفسها فيما روى الغندجاني عن أبي الندى من هذه القصة في ص ٧٨ س ٥ (وآلى أن يقتلهم على دم وائل حتى يلقي دلوه فيمتلئ دماً) فلم يقل : (أن يقتل منهم) وسكت المحقق في هذا الموضع . فإن كانت (من) لازمة لايصح بدونها الكلام فلماذا أبقاه المحقق على خطئه !

ثم أثبت المحقق (تمتلئ) بتأنيث الفعل ، فصحّف ، وأسقط بعد « دلوه » (دماً) والصواب « حتى يمتلئ دلوه دماً من البئر » كما في الأصل و (ب) ونقله محقق كتاب النمري : ٢٦٢ على الصواب .

(٦٢) ف ٣٦ ص ٧٧ س ٨ : قال الغندجاني : « هذه القصة التي ذكرها أبو عبد الله عن أبي رياش ناقصة ، وهي مختلفة أيضاً ليست على نظامها » .

كذا أثبت المحقق (مختلفة) من الاختلاف ، وهو تحريف منه ، صوابه (مختلّة) من الاختلال كما في الأصل و (ب) .

(٦٣) ف ٣٧ ص ٧٩ : ورد فيما نقله الغندجاني من كلام النمري في شرح قول عبد الله بن عَنَمة :

فإن أبيتم فإنّا معشر أنف لانطعمُ الخسفَ إن السمّ مشروبُ

« يريد بالسم الموت لاالسم المعروف . وقوله (مشروب) أي كل أحد يشرب ولايُعْفى منه ولا يراح عنه . كقولك : إن الحوض مورود ، يريد به الموت أيضاً » .

أولاً : أثبت المحقق (يراح) بالراء المهملة وكذا فيما نقله محقق النمري : ٢٦٢ عن هذا الكتاب . وهو غير واضح في صورة الأصل عندي ولكن الشنقيطي كتب (يزاح) بالزاي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثانياً : جاء في النص (يريد به الموت) بإسناد الفعل إلى الغائب ، وكذا في الأصل والخزانة ٨ : ٤٦٧ ، والصواب (تريد) بإسناده إلى المخاطب كما في (ب) وهو مقتضى السياق لأنه قال (كقولك) .

(٦٤) ف ٣٧ ص ٧٩ : عقب الغندجاني على كلام النمري في شرح البيت المذكور بقوله : « هذا موضع المثل : ماطعنت في حوضه » .

كذا أثبت المحقق (حوضه) بالضاد المعجمة هنا في النص وفي فهرس الامثال في ص ٢١١ . وقال في تعليقه عليه : « الطعن الدخول في الشيء . أراد مابلغت لباب المعنى » . ولم يخرّجْه . وهو تصحيف في الأصل ، صوابه (حوصه) بالصاد المهملة كما في نسخة الشنقيطي ـ ولم يستعن بها المحقق الكريم ـ وشرح التبريزي ٢ : ٧١ . وهو من أمثالهم المشهورة ويستعمل على وجوه . قال الزمخشري في الأساس (حوص) : « ويقال (لأطعنَنّ في حَوصهم) أي لأفسدَنّ ماأصلحوا . و (ماطعنت في حَوصها) أي لم تصب في جوابها . و (طعنتَ في حَوص أمرٍ لستَ منه في شيء) إذا تكلم فيما لايعنيه .. » وانظر المثل في اللسان (حوص) .

(٦٥) ف ٣٨ ص ٨٠ : ورد في النص في كلام النمري : « قال الباهلي صاحب كتاب المعاني ... » وهو تفسير لبيت من أبيات عبد الله بن عنَمة . فعلّق عليه المحقق بقوله : « ورد خبركتاب المعاني بلا زيادة في الخزانة ٣ : ٥٧٩ . ولم أتوصل إلى معرفة المزيد عن هذا المؤلف الباهلي » .

قلت : قد نقل البغدادي في الموضع المذكور هذه الفقرة برمّتها بما فيها كلام النمري ونقد الغندجاني من هذا الكتاب . وكان حق هذا التعليق أن يشار فيه إلى ذلك . أما الباهلي فهو الإمام أبو نصر أحمد بن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

حاتم الباهلي المتوفى سنة ٢٣١ هـ صاحب الأصمعي . وقد ذكر ابن النديم : ٦١ من مؤلفاته « كتاب أبيات المعاني . وقد شرحه تلميذه لُغْدة الأصبهاني وسمّاه ابن النديم : ٨٩ « شرح كتاب المعاني للباهلي » . كما شرحه بندار بن عبد الحميد وسماه القفطي « شرح معاني الباهلي » انظر الانباه ١ : ٢٥٧ و ٣ : ٤٣ ، وانظر معجم الأدباء ٣ : ٨١ ومقدمة محقق ديوان ذي الرمة ١ : ٩٧ ـ ٩٨ .

وقد أشار بروكلمان (الترجمة العربية ٢ : ١٦١) إلى أن الجرجاني نقل نصّاً من كتاب المعاني للباهلي في كتاب الكنايات : ٩٣ . وانظر نصوصاً منه في التهذيب ٢ : ١٦٣ (قرأت في كتاب المعاني للباهلي ..) ،و ٥ : ١٤١ (وأنشد الباهلي في المعاني ..) و ١٤ : ٣٨٥ (قال الباهلي في كتابه ..) وساق القفطي في الإنباه ٣ : ٢٧٩ في ترجمة أبي عبيدة كلاماً للباهلي في المقارنة بين الأصمعي وأبي عبيدة فقال : « وزعم الباهلي صاحب كتاب المعاني ... » ، ونقله ابن خلكان في الوفيات ٥ : ٢٣٧

(٦٦) ف ٣٨ ص ٨٠ س ٧ : بعد ماأورد النمري تفسير البيت :

فازجر حمارك لايرتعْ بروضتنا إذن يُردَّ وقيدُ العَير مكروبُ

عن الباهلي وابن الأعرابي ، نقل قول ابن السكيت فقال : « قال يعقوب : هذا مثل ، يقول : رُدَّ أمرَكَ وشرّك عنا ولا تعرض لنا ، فإلا تفعل يرجع عليك أمرك مُضَيّقاً » وعلقّ المحقق على قوله (هذا مثل) : « ورد في أمثالهم (أحد حماريك فازجري) في مجمع الأمثال (١٩٤) ١ / ٥٠ وقوهم : (اربط حمارك إنه مستنفر)واستنفر بمعن نفر ، يضرب لمن يؤذي قومه . انظر مجمع الأمثال (١٦٥٨) ١ / ٣١٠ فلعل النظم غير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في عبارة المثل » .

قلت : تعليق المحقق يدل على أنه فهم من كلام النمري أن قول الشاعر (فازجر حمارك) هو المثل عند ابن السكيت ، وليس كذلك . وإنما يريد ابن السكيت أن قول الشاعر كله من زجر الحمار عن الرتع بالروض ، وردّه مكروب القيد على سبيل المثل .

(٦٧) ف ٣٨ ص ٨٠ س ٩ : عقّب المؤلف على كلام النمري : « هذا موضع المثل : عَيٌّ ناطقٌ أعيا من عَيٌّ ساكت » . وقال المحقق في تعليقه على المثل : « ورد في مجمع الأمثال (٤٩٥) ٢ / ٢٩ وفيه (خير) بدل (أعيا) » .

قلتُ : المثل الوارد في مجمع الأمثال في الموضع الذي أحال عليه المحقق بلفظ (عَيّ صامت خير من عَيّ ناطق)[5] !

(٦٨) ف ٣٩ ص ٨٢ : ورد في كلام النمري في تفسير قول بُرج بن مُسهر الطائي :

فنهن ألاّ تجمع الدهر تلعةٌ بيوتاً لنا ياتلعَ سيلُكِ غامضُ

« قال ابن الأعرابي : التلعة مسيل الماء ، ويقال في مثل :

[(5) يحسن ان نضيف : وعلى هذه الرواية التي جاءت في مجمع الأمثال ، فان قول المحقق في تعليقه : « ورد في مجمع الأمثال (٢٤٩٥) ٢ / ٢٩ ،وفيه (خير) بدل (أعيا) ... » خطأ محض .

فـ (خير) لايصح أن تأتي بدل (أعيا) في المثل الذي ذكره أبو محمد الأعرابي وهو : (عي ناطق أعيا من عي ساكت) لأنها تؤدي الى عكس المعنى المراد .

وإنما تصحّ كلمة (خير) في المثل الذي أورده الميداني وهو : (عي صامت خير من عي ناطق) ، وكان أبو محمد الأعرابي قد أورد هذه الرواية في الفقرة (٨) ، ص ٤٠ / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« مـاأخـاف إلا من سيـل تلعتي » . أي من بني عمي وقرابتي .. » وعلـق المحقق على المثل فقال : « لم أجد المثل بنصـه ، غير أن لـديهم في الـدلالـة على العداوة بسيل التلعات قولهم في المثل « ماأقوم بسيل تلعـاتـك » انظر مجمع الأمثال (٣٨٤٥) ٢ / ٢٧٨ » .

قلت : قولُ ابن الأعرابي بنصه في اللسان والتاج (تلع) وانظر المثل بعينـه في المستقصى ٢ : ٣١٠ قـال : « يضربـه الخـائف من أقربـائـه ومداخليه » . هذا والصواب في رقم المثل الذي ذكره المحقق (٣٨٤٤) .

(٦٩) ف ٣٩ ص ٨٢ : ورد في النص بعـد الكـلام السـابـق متصـلا : « والكلام تمّ عند قولـه (بيوتـا لنـا) .. » كـذا أثبت المحقق (تمّ) الفعل الماضي من التمام . وهو تحريف . صوابه (يتمّ) المضارع منـه كما في الأصل و (ب) وشرح التبريزي ٢ : ٨٦ وكتاب النمري : ١٠٦ .

(٧٠) ف ٣٩ ص ٨٢ : في كلام المؤلف : « هذا موضع المثل : يـانعـام إني رجلٌ مُضرِب في الحمق » . وعلق عليـه المحقق بقولـه : « مثل يضرب عنـد الهزء بالإنسـان لايحـذَر مـاحُـذِّر . انظر قصتـه في مجمع الأمثـال (٤٧٠٧) ٢ / ٤٢٠ . ويبدو أن الغنـدجـاني زاد فيـه للتوضيح فنصـه عنـد الميـداني « يانعام إني رجل » ، والمضرب المقيم . »

لاأوافق على رأي المحقق الفـاضل أن الغنـدجـاني يزيـد أو ينقص في المثل أو يضع المثل أحياناً . ولايكفي لإثبـات ذلـك عـدم ورود مثلٍ في كتب الأمثال أو اختلاف لفظه عن لفظها . أما هنا فإنّ المحقق هو الـذي زاد في المثل ، ولم ينظر ، ولم يتثبت ، إذ أقحم هامشاً في النص ، وأخطأ في قراءة الهـامش . فـالمثـل الـوارد في النص في الأصـل و (ب) كليهما (يـانعـام إني رجل) كما هو عنـد الميـداني . وفيهما هـامش : « يضرب في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحمق » يعني المثل ، وفي الأصل كتب فوق الهامش كلمة (حاشية) ، ومع هذا التصريح ظنه المحقق لحقاً وأقحمه في النص . وحرّف (يُضرَبُ) فأثبت (مُضرِبٌ) اسم الفاعل من الإضراب وفسّره بمعنى المقيم وكذا أورد المثل في الفهارس ص ٢١٢ . وقد أثبت العلامة حمد الجاسر في مقاله في مجلة العرب هذا المثل والهامش على الصواب : « يانعام إني رجل(في الهامش : يضرب في الحمق) » انظر المجلة ٩ : ٢٧٦ . وقد نقل التبريزي أيضاً هذا الهامش بنصه بعد المثل تفسيراً له ـ على طريقته ـ فيما نقل من هذه الفقرة في شرح الحماسة ٢ : ٨٦ .

(٧١) ف ٤٠ ص ٨٣ الهامش ٣ : « الأبيات لقبيصة بن النصراني في ... وشرح التبريزي ١ / ٢٤٧ و نقل الأخير معظم رد الغندجاني وروايته » .

كلام المحقق يصدق على شرح الرافعي . أما التبريزي ٢ : ٨٨ فقد نقل الفقرة بحذافيرها ، بما فيها كلام النمري ورد الغندجاني .

(٧٢) ف ٤٠ ص ٨٤ : تمثل الغندجاني بالمثل : « ذهب ابن فسوة في بنات طمار » . وعلق المحقق عليه فقال : « تقول العرب « وقع فلان في بنات طمار » أي في داهية وشدة . وهو من طمرت الشيء إذا أخفيته ، ومنه المطمورة الحبس . انظر اللسان (طمر) .

قلت : المثل في المستقصى ٢ : ٨٧ والميداني ١ : ٢٨١ وفيهما (المحلّق) بدلاً من (ابن فسوة) وقال الميداني : « يضرب فيما يذهب باطلا » . وقال الزمخشري : « يضرب للمتمني ولمن يجاوز قدره » . وفي الأصل و (ب) كليهما هامش بجانب المثل : « هذا المثل يضرب في الأباطيل » . وأثبته التبريزي في شرحه ٢ : ٨٨ بعد المثل تفسيراً له . وكان هذا الهامش جديراً بأن يسترعي انتباه المحقق ولكنه أغفله كما أغفل غيره من هوامش

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مفيدة . وقد نقل الأستاذ حمد الجاسر هذا الهامش في فهرس الأمثال في مقاله المشار إليه من قبل .

(٧٣) ف ٤١ ص ٨٥ س ٦ : في النص :« وإن عنى بذلك أنك كنت تصغر عن العلل والنهل وتصبو » فحمَلَكَ عليها لطفاً بك ورحمة لك ـ فإن ذلك في الحال التي كنت فيها مولوداً ـ كان حسناً .

كذا أثبت المحقق (فحمَلَكَ) وضبط الميم واللام بالفتحة . وهو تحريف ، صوابه في الأصل و(ب) كليهما (فنحمِلُك) المضارع المسند إلى المتكلمين من (حمل) . وقد أثبته محقق كتاب النمري في ملحقه : ٢٦٤ على الصواب .

(٧٤) ف ٤١ ص ٧٦ س ٩ : ورد في النص : « وهذا في نهاية البرّ به والإفضال عليه .. » .

قلت : صواب النص كما في الأصل و (ب) كليها : « وهذا نهاية في البرّ به » فقدّم المحقق وأخّر . ومثله قول المؤلف في الفقرة ٦٦ ص ١٢٦ : « وهذا نهاية في الحيرة تكون عند مفارقة الأحباب » .

(٧٥) ف ٤٢ ص ٨٧ ، الهامش ٢ : « البيت في ... والتبريزي ١ / ٣٢٤ ونقل الأخير عن الغندجاني خبر القصيدة .. »

قلت : هذا في شرح الرافعي . أما التبريزي ٢ : ١٤١ فقد نقل شرح الغندجاني للبيت بلفظه ، من غير عزو إليه ، ثم أتبعه قصة الأبيات عن الغندجاني .

(٧٦) ف ٤٣ ص ٨٨ الهامش ١ : « هو شقيق بن سَليك الأسدي .. وهو شاعر إسلامي مقل كما في شرح الحماسة للتبريزي ١ / ٣٢٤ ... » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت : قد اكتفى التبريزي ٢ : ١٤١ بعزو الأبيات إلى « شقيق بن سليك الأسدي » ، ولم يزد على ذلك شيئاً . وما نسبه إليه المحقق يصدق على شرح الرافعي . وفيه زيادة ، قال :« وهو أحد بني أسد بن خزيمة بن مضر أو من بني أسد بن ربيعة بن نزار » قلت : الصواب الأول ، فهو من بني مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، وسيأتي نسبه .

(٧٧) وقال المحقق في الهامش نفسه : « .. وله في اللسان (حرم) قصيدة في أحد عشر بيتاً في الحجّ والإحرام . »

قلت : قد تجشم المحقق عناء البحث عن هذه الأبيات في لسان العرب ، ثم عَدّها عدّاً فكانت أحد عشر بيتاً ، وقيّد ذلك في تعليقه . ولم يجد سعة من الوقت ليقرأها قراءة سريعة . وفي خلال تعداد الأبيات وقع بصره على كلمتين : (أحرمت) في البيتين الأولين و (طوفي) في البيت الثالث فظن ـ والظن هنا بمعنى اليقين ـ أن موضوع الأبيات هو الإحرام والطواف بل الحج . وهل الطواف والإحرام إلا من أعمال الحج وأركانه !

وكنت لما قرأت هذا الهامش أعجبني أن يكون لشاعر من الشعراء أحد عشر بيتاً في الإحرام والحج ، ورغبت في الاطلاع عليها لأعرف هل وصف الشاعر فيها مناسك الحج فتكون من الشعر الديني الذي يضاف إلى مجموعات شعر الدعوة الإسلامية التي نشرت في السنوات الماضية ، أو سلك فيها الشاعر مسلك ابن أبي ربيعة أو الشريف الرضي من الشعراء الغزلين . فرجعت إلى اللسان . فإذا بأبياته المعدودة من مُلَح الشعر ومستطرفه ، ورأيت إحراماً ولكن دون ميقات ووجدت طوافاً وليس بالبيت العتيق . ومالي لأطرفكم بها ـ معشر المحققين ـ عسى أن يكون

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعض هزلها وبطالتها جاما للنفس وعوناً على ماتلاقونه من جدّ البحث وجهد التحقيق ! قال :

وَنُبئتُها أحرمَتْ قومَها ... لِتَنكِحَ في معشرٍ آخرينا
فإن كنتِ أحرَمْتِنا فاذهَبي ... فإنّ النساءَ يَخُنّ الأمينا
وطُوفي لتلتقِطي مثلَنا ... وأُقسِمُ باللهِ لاتفعلينا
فإمّا نكحتِ فلا بالرِّفاءِ ... إذا مانكحتِ ولا بالبَنينا
وزُوِّجْتِ أشمطَ في غُربةٍ ... تُجَنّ الحليلةُ منهُ جُنونا
خليلَ إماءٍ يُراوِحْنَه ... وللمحصناتِ ضَروبا مُهينا
إذا مانُقلتِ إلى داره ... أعدّ لِظَهرِكِ سوطاً متينا
وقلّبتِ طَرفَك في ماردٍ ... تظلّ الحمامُ عليه وُكونا
يُشمُّكِ أخبثَ أضراسِهِ ... إذا مادَنوتِ فَتَستَنشِقينا
كأن المساويكَ في شِدقِه ... إذا هُنّ أُكرِهْنَ يقلَعن طينا
كأنّ توالِيَ أنيابِه ... وبين ثناياه غِسْلاً لَجينا

وهي ستة عشر بيتا في الأشباه والنظائر ٢ : ٢٣٧ ـ ٢٣٨ منسوبة إلى السليك بن السلكة (؟) وجاء في اللسان قبل الأبيات : « وحَرَمه الشيء يحرِمُه حَرِماً بكسر الراء وحِرمَةً وحَرِيمة وحِرماناً وأحرمه أيضاً اذا منعه إياه ، وقال يصف امرأة :

ونبئتها أحرمَتْ قومَها ... لِتنكح في معشرٍ آخرينا

قال ابن برّي : وأنشد أبو عبيد شاهداً على (أحرمت) بيتين متباعداً أحدهما من صاحبه ، وهما في قصيدة تروى لشقيق بن السليك ، وتروى لابن أخي زرّ بن حبيش الفقيه القارئ ، وخطب امرأة فردّته فقال : .. »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فالشاهد في هذه الأبيات ورود (أحرَمَ) بمعنى (حَرَم) أي مَنَعَ في البيتين الأولين فأستاذنا المحقق لاوقف على السياق ، ولا قرأ الأبيات ، وإنّما قيّد عددها ، وليته اقتصر على ذلك !

هذا وينبيء كلام ابن بري بأن الأبيات يتنازعها شاعران : أحدهما شقيق بن السليك والآخر ابن أخي زرّ بن حبيش .والحق أنّهما واحد ، فإنّ شقيقاً هو ابن أخي زرّ بن حُبيش بن حُباشة . وهو شقيق بن السُّليك بن حُبيش بن حُباشة بن أوس بن بلالي بن سعد بن حَبال بن نصر بن غاضرة الأسدي انظر جمهرة الكلبي :١٨٥(١ :٢٦١ ط دمشق ، تح محمود العظم) وكذا فيه (بلاليّ) بالياء في آخره وفي تهذيب التهذيب ٣ :٣٢١ (بلال وقيل هلال) .

(٧٨) ف ٤٣ ص ٨٨ ، الهامش ٢ : الأبيات في ديوان الحماسة . ج ١ / ٣٨٤ وتردد أبو تمام في نسبتها بين : « معبد بن علقمة وابن أبي شريك الأسدي » وهي بلا نسبة في شرح المرزوقي ج ٢ / ٧٧٧ وشقيق بن سليك الأسدي في شرح التبريزي ١ / ٣٢٥ أخذاً برأي الغندجاني .

إني متحفظ غاية التحفظ في إسناد التردد في نسبة الشعر إلى أبي تمام . ومن تأمل عبارات الإنشاد الواردة في نسخ الحماسة وشروحها ، وقارن بينها لم يشك في أن اختلافها يرجع إلى كثرة من تداولها من العلماء والأدباء الذين رووها وقرؤوها وتناولوها بالشرح والاختيار ، زد على ذلك تصرف النساخ وسهوهم . ولنأخذ مثلاً عبارة الإنشاد لهذه الحماسية فهي :

(١) « وقال الأسدي »في كتاب النمري المتوفى سنة ٣٥٩ هـ ، ونسخة اسماعيل صائب المنسوخة سنة ٤٢٦ هـ ، وهي أقدم النسخ التي اعتمد عليها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

محقق الحماسة . وكذا في معجم البلدان ٢ : ٣٩٥ ـ ٣٩٦ واللسان (ضجع) و (جعل) .

(٢) « وقال آخر » في شرح المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ هـ .

(٣) « وقال الضحاك الأسدي » في نسخة أسعد أفندي المنسوخة سنة ٤٣١ هـ .

(٤) « وقال شقيق بن سليك الأسدي » في شرح التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ ونسخة تلميذه الجواليقي : ٢١٩ ونسخة الزاوية الحمزاوية التي يعتقد أنها بخط الجواليقي أيضاً .

(٥) وفي نسخة دار الكتب المنسوخة سنة ٥٩١ هـ والمقروءة على أبي الفتح عثمان بن عيسى البلطي سنة ٥٩٩ هـ التي جعلها محقق الحماسة أمّا وأصلاً هذه العبارة الطويلة :

« وقال معبد بن علقمة ويقال : إنها لابن أبي شريك الأسدي ، قالها أيام كان الضحاك بن قيس الفهري على الكوفة ، وذلك أنه كان وجّه جيشا إلى خراسان ، وذاك في إمرة معاوية فأخرج ابن أبي شريك بديلاً من جَرم ، فبلغ ذلك الضحاك فغضب وأوعده ثم قال : « أتاني » ثم كَلّم الضحاك في أمره فعفا عنه ، فقال الجَرمي في ذلك :

كفاك الطعنَ يا ابن أبي شريك ... فوارس غيرَ دودان بن غَنم
فوارسُ يطعنون الخيل شزراً ... وأمّك بين سابية وكرم
خنست وكنت خناسا خنوساً ... وقُدنا الخيل نحو خُوارَزْم
كفيناك الجهاد وأنت عبد ... لئيم الجدّ ماترمي بسهم »

فزعم الأستاذ المحقق أن أبا تمام هو صاحب هذه العبارة الطويلة ، لأنّ محقق الحماسة اتخذ نسخة دار الكتب أصلا ، فأثبت ماجاء فيها وأشار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إلى اختلاف النسخ في الهامش الذي لم يلتفت إليه الدكتور سلطاني ، فاتهم أبا تمام بالتردد في نسبة الشعر . فلو اعتمد المحقق نسخة الزاوية الحمزاوية . فأثبت في النص (قال شقيق بن سليك الأسدي) لنوّه الأستاذ بأنّ أبا تمام ، سبق الغندجاني إلى نسبته لشقيق !

ويبدو لي أن العبارة (قال الأسدي) التي جاءت عند أقدم شارح وصل إلينا شرحه وهو النمري ، وفي أقدم نسخة عرفها محقق الحماسة وهي نسخة إسمعيل صائب أقربُ ماتكون من أصل أبي تمام . أما نسبتها إلى (شقيق بن سليك الأسدي) فلعل مصدرها الغندجاني ، ولكنها انتشرت عن طريق التبريزي الذي أثبتها في شرحه من غير إحالة على الغندجاني وعن طريق تلميذه الجواليقي . وأما نسبتها إلى (الضحاك الأسدي) في نسخة أسعد أفندي فأراها غلطاً نشأ من الخلط بين الشاعر (الأسدي) وبين (الضحاك) بن قيس الفهري الذي اعتذر إليه الشاعر بهذه الأبيات وذكره في أولها فقال :

أتاني عن أبي أنس وعيد وسَلّ تغيّظ الضحاك جسمي

ومما يفيد التنبيه عليه هنا أن محقق الحماسة قد أدخل أبيات الجرمي الواردة في عبارة الإنشاد في حماسية ابن أبي شريك الأسدي (حسب هذه الرواية) ورقّمها ترقيما مسلسلا ، فأصبحت الحماسية عشرة أبيات بزيادة هذه الأربعة . وذلك واضح من قراءة عبارة الإنشاد التي جاءت لبيان مناسبة الشعر والتدليل على أنّها لابن أبي شريك ، يقول الجرمي في أولها : كفاك الطعن يابن أبي شريك

(٧٩) ف ٤٣ ص ٨٩ : ورد في النص المثل « حججحة في فجفجة » وفسّره المحقق من اللسان ثم قال : « ولم أجد المثل في كتب الأمثال

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لديّ » .

هنا في الأصل و (ب) هامش يفيد إثباته إذ المثل نادر ولم يعثر المحقق عليه ، وهو : « هذا المثل يضرب عند إعجاب الرجل بنفسه » . في مجلة العرب ٩ : ٢٧٦ (عن) مكان (عند) خطأ مطبعي .

(٨٠) ف ٤٣ ص ٨٩ : أنشد الغندجاني قول ثمامة بن قيس الكلبي في الضحاك :

أُشهِدكم أنّي لِمروان سامعٌ مُطيع وللضحاك عاص مُجانبُ

وقال المحقق في تعليقه على (الكلبي) : « شاعر أموي مقل ، لم تذكره المصادر لديّ ، وروى له الجاحظ بيتاً في وصف مزاحف الحيات في كتابه الحيوان ٤ / ١٧٥ » .

قلت : بيته في الضحاك أنشده البلاذري في أنساب الأشراف ٥ : ١٣٩ ، وفيه (مخالف) بدلاً من (مجانب) وسمّى جد ثمامة ودلّ على البطن الذي ينتمي إليه من بطون كلب ، فقال : « ثمامة بن قيس بن حِصن أحد بني العُبيد من كلب » .

(٨١) ف ٤٣ ص ٨٩ : انتقد الغندجاني على النمري أنه لم يذكر من المعنيّ بقول الأسدي :

وأعطيتُ الجعالةَ مستميتاً خفيفَ الحاذ من فِتيان جَرم

ثم قال إن المراد بهذه الصفة هو « حِطّان بن خُفاف بن زهير بن عبد الله بن رُمح بن عُرعُرة بن نهار . وحِطّان هو أبو الجويرية » .

قلت : ذكره ابن سعد في طبقاته ٦ : ٣٢٢ في الطبقة الثالثة من طبقات الكوفيين وقد روى عن ابن عباس ومعن بن يزيد السلمي وغيرهما وعنه السفيانان وشعبة وغيرهم ، وهو من رجال البخاري . انظر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تهذيب التهذيب ٢ : ٣٩٦ وفي التاج (حط) : « وحطان بن خفان أبو الجويرية الجرمي غزا الروم مع معن بن يزيد السلمي وله حديث نقله ابن العديم في تاريخ حلب . » قلت : لم أجد هذا الحديث في المطبوع من كتاب ابن العديم ولعله بسبب خرم فيه[6] . و (خفان) في التاج تحريف ، صوابه (خفاف) وقد نصّ الحافظ في التقريب : ١٧١ على ضبطه بضم المعجمة وفاءين الأولى خفيفة . هذا ، ونقل التبريزي في شرحه ٢ : ١٤٢ كلام الغندجاني من غير إشارة إليه .

(٨٢) ف ٤٥ ص ٩١ : جاء في النص قول هشام أخي ذي الرمة :

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء وجفنُ العين بالماء مُترعُ

وهو من حماسية . ومنها قوله :

خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم وأمسى بأوفى قومه قد تضعضعوا

كتب المحقق تعليقا طويلا في عشرين سطراً ترجم فيه لهشام ، وذكر مصادر ترجمته ، ثم أراد أن يحقق عدد إخوة ذي الرمة وكون أوفى منهم ، ورَدّ على محقق البيان والتبيين الحيوان ، ولكن لم يستقصِ ، ولم يتثبت ، فجاء بكلام غير محرّر ولا محصّل له .

١ ـ قال : « هشام بن عقبة العدوي أحد إخوة ذي الرمة وهم أوفى ومسعود وكلهم شاعر ترجمته في ... وفي شرح أبيات المغني ٥ / ٢٠٩ ـ ٢١٠ حيث زاد في إخوة هشام رابعاً وهو حرباس ، وليس بثابت .

فقد جاء في الشعر والشعراء أن إخوة ذي الرمة : هشام وأوفى

[(6) كتاب ابن العديم المطبوع هو زبدة الحلب ، ولعل الزبيدي يقصد بقوله : تاريخ حلب ، كتاب ابن العديم الشهير : بغية الطلب / المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومسعود ، وعند محقق البيان والتبيين ٢ / ١٩٢ (الحاشية ٣) والحيوان ٧ / ١٦٤ (الحاشية ١) أن أوفى هو ابن عم ذي الرمة .. » .

قلت : ماأدري أيّ شيء غير ثابت عند المحقق الفاضل : أكون إخوة هشام أربعة ، أم كون حرباس أحد إخوته ؟ ولعله يقصد كلا الأمرين ، لأنه ذكر في أول ترجمته أسماءهم : فهم هشام وذو الرمة وأوفى ومسعود . فليس لهشام أخ رابع ، وليس منهم من اسمه حرباس . ولعله أراد أن يؤيد كلامه بما جاء في الشعر والشعراء ، فأدخل الفاء على الجملة التالية (فقد جاء في الشعر والشعراء ..) ولكنه بدأ بها سطراً جديداً ، وأتبعها ردّه على الأستاذ عبد السلام هارون الذي زعم أن أوفى ليس من إخوته بل هو ابن عمه . فاستفاد المحقق من هذه الجملة الواحدة أمرين : تأييدا للسابق ورداً على اللاحق !

وبعد ، فإنّ في عدد إخوة ذي الرمة قولين :

الأول : أنهم إخوة ثلاثة : ذو الرمة وأوفى ومسعود . وهو قول ابن سلام في طبقات فحول الشعراء : ٥٦٥ وابن دريد في الاشتقاق : ١١٦ .

والثاني : أنهم إخوة أربعة : ذو الرمة ومسعود وجرفاس وهشام . وذلك ، مارواه أبو الفرج في الأغاني ١٨ : ٣ عن ابن الأعرابي، قال : « كان لذي الرمة إخوة ثلاثة : مسعود وجرفاس وهشام . كلهم شعراء » . وهم أربعة عند ابن قتيبة أيضاً ولكن الثالث عنده (أوفى) مكان (جرفاس) .

والملاحظ على ابن سلام وابن دريد أنهما أسقطا من إخوة ذي الرمة هشاماً ، وهو معروف فيهم ، وكان أكبرهم ، وهو الذي رَبّى غيلان ذا الرمة ، ولا يبعد عند الأستاذ محمود شاكر أن يكون (جرفاس) لقب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(أوفى) بن عقبة أخي ذي الرمة (طبقات فحول الشعراء ٢ : ٥٦٥ الهامش ٣) ويؤيده ماجاء في الحكاية التي رواها ثعلب في أماليه ١ : ٣١ (١ : ٣٩ الطبعة الاولى من مجالس ثعلب) عن عصمة بن مالك قال : « وكان له إخوة يقولون الشعر منهم مسعود ، وجرفاس ـ وهو أوفى ـ وهشام » .

وقد رواها صاحب الأغاني ١٨ : ٥٠ أيضا ولكن لم يرد فيها عنده ذكر اخوة ذي الرمة .

ونقلها السيوطي في شرح شواهد المغني ٢ : ٦١٧ وفيها ذكر الإخوة ، إلا أن الجملة (وهو أوفى) غير واردة فيها .

و (جرفاس) هذا هو الذي تصحف اسمه في شرح التبريزي ٢ : ١٤٧ وشرح شواهد المغني ٢ : ٦١٧ بـ (خرفاس) بالخاء المعجمة والفاء ، وفي شرح أبيات المغني بـ (حرباس) بالحاء المهملة ، والباء الموحدة . ولا أصل لهما في اللغة . أما الجرفاس بالجيم المكسورة والفاء فهو : الاسد الهصور ، والشديد من الرجال ، والجمل العظيم الرأس ، وقيل الغليظ الجثة ، ومثله جُرافس بضم الجيم . انظر التاج (جرفس) والجرفاس من أسمائهم ، فكان جعفر بن جرفاس المنقري « من عُبّاد أهل البصرة المعدودين » انظر الاشتقاق : ٢٥٢ .

٢ ـ أما المرثي بهذا الشعر (تعزيت عن أوفى بغيلان بعده) فروى أبو الفرج ١٨ : ٣ عن الأصمعي أن « مسعوداً يرثي بهذا الشعر أخاه ذا الرمة ويرثي أوفى بن دلهم ابن عمه ، وأوفى هذا أحد من يروى عنه الحديث » . ونقل ذلك البكرى في اللآلي : ٥٨٦ فقال : « وقال علي بن الحسين عن ابن حبيب وابن الأعرابي : إخوة ذي الرمة مسعود وهشام وجرفاس ، ولم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكن فيهم من اسمه أوفى ، وأن مسعوداً منهم رثى بشعره هذا أخاه غيلان وأوفى بن دلهم ابن عمهما » ثم صَوّبه بقوله : « وما أخلق هذا القول بالصواب ! »

والأستاذ محمود شاكر الذي لايبعد عنده « أن يكون (جرفاس) لقب أوفى بن عقبة » ، أيضاً يقول : « ولكنه غير أوفى بن دلهم الذي جاء ذكره في شعر مسعود » .. وأوفى بن دلهم العدوي ، روى عن نافع ومعاذة العدوية ، وثقه النسائي وحسّن الترمذي حديثه . فهذا بلا شك غير أوفى بن عقبة أخي ذي الرمة » وهذا غير ماذهب إليه المرزوقي في شرح هذا الشعر ونقله التبريزي بعد تصرف ، وسيأتي الكلام عليه .

٣ ـ أما الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله فإنه اعتمد أيضاً على قول الأصمعي و ابن الأعرابي ، فقال في تعليقه على البيان والتبيين ٢ : ١٩٢ : « .. والتحقيق أنه لمسعود أخي ذي الرمة يرثي ذا الرمة ، وابن عمه أوفى بن دلهم . انظر الأغاني (١٦ : ١٠٧) والشعراء لابن قتيبة » وكذا في تعليقه على الحيوان ٧ : ١٦٤ ، وأحال على تعليقه في ٦ : ٥٠٦ حيث أنشد الجاحظ قول أخي ذي الرمة :

ولم ينسي أوفى الملمات بعده ولكن نكءَ القرح بالقرح أوجع

فقال في حاشيته : « هو مسعود ، كما في الشعراء : ١٢٧ والأغاني (١٦ : ١٠٧) وأوفى هذا هو أوفى بن دلهم ، ابن عم ذي الرمة ، وكان أحد رواة الحديث الثقات ، ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب . وذكر ابن قتيبة أن « أوفى » هذا أخ لذي الرمة والصواب أنه ابن عمه . وقبل البيت ... » وأنشد الأبيات الأربعة التي اختارها أبو تمام مع البيت المذكور .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وبيّن من تعليق الأستاذ عبد السلام هارون أنه يرى أن الشعر لمسعود ، وأنه في رثاء أخيه غيلان وابن عمه أوفى بن دلهم . وأحال على مصدرين : الأغاني ، والشعر والشعراء أما الأغاني فلأن موضع الإحالة فيه يتضمن كلا الأمرين ، وأما الشعراء فلأن ابن قتيبة أثبت الشعر لمسعود ، إلاّ أنه قال إنّ أوفى أخو مسعود ، فردّ عليه الأستاذ عبد السلام .

وتأمل بعد ذلك كلام الدكتور محمد علي سلطاني وردّه على الأستاذ عبد السلام هارون إذ يقول في حاشيته الطويلة : « .. فقد جاء في الشعر والشعراء أن إخوة ذي الرمة : هشام وأوفى ومسعود ، وعند محقق البيان والتبيين ٢ / ١٩٢ (الحاشية ٣) والحيوان ٧ / ١٦٤ (الحاشية ١) أن أوفى هو ابن عم ذي الرمة ، وأن اسمه (أوفى بن دلهم) كأنه استنتج هذا من قول صاحب المرثية :

خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم وأمسى بأوفى قومه قد تضعضعوا

فإذا صح أن أوفى هو ابن دلهم فليس أخا لذي الرمة ، وإخوته هشام ومسعود ، لأنهم جميعا أبناء عقبة بن بهيش .. كما في جمهرة الانساب ص ٢٠٠ » .

« كما أننا إذا انطلقنا من بيت المرثية المتقدم فأبو أوفى ليس بالضرورة دَلْهَم لأن الذي يفهم من هذا البيت أن الشاعر يرثي اثنين : أحدهما ابن دلهم وله في المسجد المذكور شأن ، وأوفى وهو جليل في قومه . وقد أخذ بهذا الفهم شارحا الحماسة المرزوقي والتبريزي .. » .

قلت : أشار الدكتور سلطاني إلى تعليق الأستاذ عبد السلام هارون في البيان والتبيين ٢ : ١٩٢ والحيوان ٧ : ١٦٤ ، وأغفل التعليق الذي قد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

استوفى فيه صاحبه الكلام ، وقد أثبتناه آنفاً ، والأستاذ عبد السلام نفسه أحال عليه في الحيوان ٧ : ١٦٤ تجنبا للتكرار . وكان هذا التعليق أولى تعليقاته بالنظر فيه ، والاستفادة منه ، والإشارة إليه ، ولكن الأستاذ المحقق أعجله التحقيق ، فلم يرجع إلى الأغاني مطلقا في كلامه كله في إخوة ذي الرمة ، وقلّ من تكلم في هذه القضية ولم يرجع إلى الأغاني ، ثم تخيّل أن عبد السلام هارون استنتج هذا من الشعر ! مع أنه بنى رأيه على نص صريح للأصمعي وابن الأعرابي اثبته صاحب الأغاني وصوّبه البكري كما رأينا .

٤ ـ ثم قول الدكتور سلطاني : « الذي يفهم هذا البيت أن الشاعر يرثي اثنين .. الخ » يعني أن الشاعر رثى بهذه الأبيات ثلاثة أشخاص : أخويه غيلان بن عقبة ، وأوفى بن عقبة ، وثالثاً يعرف بابن دلهم له شأن في المسجد المذكور ، لأنه قال في بيت آخر منها وهو أول الحماسية :

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده

وقالوا إن الشاعر قال هذه الأبيات بعد موت أوفى ثم غيلان ذي الرمة ، فإذا زدنا ابن دلهم كانوا ثلاثة وهذا لم يقل به أحد من الرواة والشارحين ، ولكن نسب المحقق الفاضل هذا الفهم إلى المرزوقي والتبريزي ، قال : « .. وقد أخذ بهذا الفهم شارحا الحماسة : المرزوقي التبريزي . ففي المرزوقي ق ٢٦٤ / ٤ ج ٢ / ٧٩٥ قوله بعد بيان مفصل : « .. أراد أن يشبه تضعضع القوم بموت أوفى بخراب المسجد بموت ابن دلهم ، فلم يأت بلفظ التشبيه إذ كان معناه في الكلام مفهوماً » وقال التبريزي في شرحه ١ / ٣٢٩ « .. إن المسجد الذي بناه ابن دلهم خوى وتساقط بناؤه إذ كان هو القائم بأمره وإن أوفى كان قوام عشيرته فلما

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مات اضطربت أحوالهم . » انتهى .

وأحب أن أثبت « البيان المفصل » أيضاً حتى لاتبقى شبهة ، قال المرزوقي : « ابن دلهم كان السبب في عمارة المسجد الذي أشار إليه ، فلما مضى لسبيله صار المسجد خاليا إذ كان هو المراعِيَ والمتفقد لصلاح أمره . وأوفى - يعني الذي يرثيه - كان قوامُ أمر عشيرته به ، وانتظام شؤونهم بمكانه . فلما ثلّ عرشه وأصيبوا به اضطربت أحوالهم واتضعت رتباتهم ، فصاروا بعده كالمسجد المعمور بعد ابن دلهم ، أراد أن ... » .

هذا نص كلام المرزوقي ، وهو واضح كل الوضوح ، وهو مبني على افتراض أن ابن دلهم غير أوفى ، ولكن لايعني المرزوقي أبداً أن الشاعر يرثي بهذا البيت اثنين : أوفى وابن دلهم . وإنما يقصد أنه يرثي به أوفى لاغير ، ولكن يشبّه ماأصاب قومه بعد موته من اضطراب بما أصاب المسجد المعمور بموت ابن دلهم من خراب . ولا أدري كيف التبس هذا الكلام العربي المبين على الأستاذ المحقق .

أما التبريزي فنقل عبارة المرزوقي بتصرف يسير حسب عادته ، ولم يبال - وتلك آفة التقليد - بمناقضة هذا التفسير لما قاله في عبارة الإنشاد ، وهو عين الصواب (قال هشام بن عقبة العدوي أخو ذي الرمة يرثي أوفى بن دلهم وذا الرمة غيلان) فقال في شرح البيت : « وابن دلهم كان السبب في عمارة المسجد الذي أشار إليه ، فلما مضى لسبيله كان المسجد خالياً إذ كان هو المراعي له والمتفقد لصلاح أمره ، كأنه يريد أن أوفى كان قوام عشيرته فلما مات اضطربت أحوالهم ، فصاروا بعده كالمسجد المعطل بموت ابن دلهم ، فلم يأت بلفظ التشبيه إذ كان معناه من الكلام مفهوماً » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا نص التبريزي ، لا مانقله الدكتور سلطاني من شرح الرافعي الذي نقل بدوره عن التبريزي بتصرف ، وأساء في تصرفه إذ حذف معنى التشبيه ، ففهم منه الدكتور سلطاني مافهم ، ثم نسبه إلى المرزوقي ، ولم ينعم النظر في كلامه .

والذي أوهم المرزوقي أن (أوفى) و (ابن دلهم) شخصان ، ففسّر البيت على التشبيه مجيء الاسم في بيت واحد على وجهين ، وقلة اعتنائه في شرحه بالأنساب . والخوفُ من مثل هذا الخطأ في فهم الشعر دعا النريَّ إلى تفسير قول الأسدي :

أتاني عن أبي أنس وعيد ... فسلّ تغيظ الضحاك جسمي
ولم أعصِ الأمير ولم أربه ... ولم أسبق أبا أنس بوغم

فقال : ليس في الأبيات كبير معنًى ولكن ذكر أبي أنس والضحاك والأمير يشكل ويلتبس على من لم ينعم النظر ، والمعنى بهذه الثلاثة رجل واحد ، وهو الأمير ، وكنيته أبو أنس ، والضحاك اسمه » انظر إصلاح ماغلط فيه النري : ٨٨ .

(٨٣) ف ٤٥ ص ٩١ س ٤ : ورد في كلام النري تفسير البيت السابق عن الديرتي وجماعة : « يقول : مات أوفى وطال الزمان ثم مات ذو الرمة فجاءني حزن شديد ، فتعزيت عن أوفى وصرفت همي إلى الحزن الجديد » وقال المحقق في هامشه على كلمة (شديد) : كذا في الأصول (شديد) بالشين » .

قلت : وكذا في شرح التبريزي ٢ : ١٤٨ ، وقد نقل هذه الفقرة بنصّها . والصواب : (جديد) كما في كتاب النري : ١١٦ ، ويدل عليه قوله في آخر التفسير (وصرفت همي إلى الحزن الجديد) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٨٤) ف ٤٥ ص ٩٣ بعدما انتقد الغندجاني تفسير النمري والديمرتي فسّر نفسه البيت واستدلّ على كلامه بقول الشاعر في هذه القصيدة :

ولم تنسني أوفى المصيبات بعده ولكن نكء القرح بالقرح أوجعُ

وهذا آخر الفقرة ، وهنا علق المحقق على البيت ، فخرّجه في ديوان الحماسة وشرحيه ـ ولا داعي لذلك فقد مضى من قبل ـ ثم ذكر الخلاف في نسبة الشعر وأفاض فيه .

قلت : كان الأولى بهذا التعليق البيت الأول (تعزيت عن أوفى ...) في أول الفقرة في ص ٩٢ و عليه مدار الفقرة ، ولكنه اكتفى هناك بتخريجه في ديوان الحماسة وشرحيه ، وأخّر الكلام في نسبة الشعر إلى البيت الثاني الذي جاء في معرض الاستدلال ! ويحسن الإشارة هنا إلى ماقاله البكري في اللآلي ١ : ٥٨٥ : « فنسب أكثر العلماء هذا الشعر إلى مسعود .. » .

(٨٥) ف ٤٦ ص ٩٤ س ٢ : ورد في النص المثل : « الكمر أشباه الكمر » . وخرّجه المحقق في مجمع الأمثال (٣١٠٥) ٢ / ٥٦ ... » .

قلت : في الأصل : (الكمر أشباه) وكذا نقله الأستاذ حمد الجاسر منه في مجلة العرب ٩ : ٢٧٦ ، وكذا في شرح التبريزي ٢ : ١٥١ الذي نقل الفقرة برمّتها . ولكن المحقق الفاضل أثبت هنا ـ ولا داعي لذلك ـ نص النسخة المساعدة المنقولة من الأصل ، ولم ينبه على ذلك في تعليقه ! هذا ، والصواب في رقم المثل في مجمع الأمثال : (٣١٠٦) .

(٨٦) ف ٤٦ ص ٩٤ نقل الغندجاني من كتاب النمري قوله : « قال متمم بن نويرة :

فقال أتبكي كل قبر رأيته لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقلت لـه إن الأسى يبعث الاسى فـدعني فهـذا كلـه قبر مـالـك

ثم ردّ عليـه فتمثل أولا بـالمثل المـذكور آنفـا ، ثم قـال : « تـوهم أبـو عبد الله أنـه ليس في العرب سوى متمم ومـالـك ابني نويرة ممّن ابّن أخـاه ورثـاه . ليس هـذا الشعر لمتمم بن نـويرة ، بـل هـو لابن جـذل الطعـان الفراسي من بني كنانة يرثي أخاه مالكاً » .

قلت : لِمَ أنحى الغندجـاني بـاللائمـة على أبي عبـد الله النمري في عزو هذا الشعر إلى متمم ؟ ألم يكن أبو تمام هو الـذي قـد نسب هـذا الشعر في أصل الحماسة عند الغندجـاني ؟ أم لأن النمري تـابع أبـا تمـام على ذلـك ؟ وبعد ، فإن النسخ التي اعتمدها محقق الحماسة ، والمصادر الأخرى التي أشار إليها هو والدكتور سلطاني ومحققة شعر متمم وأخيه كلهـا مجمعـة على نسبـة الشعر لمتمم ، والغندجاني هو الذي تفرّد بنسبته إلى ابن جذل الطعان ، ولم يصرح هنا بروايته إيـاه عن شيخـه أبي النـدى كما لم يشر إلى اليوم الـذي قتل فيه مالك بن جذل .

ولكن الطريف أن الغندجاني قد وقف في نسبـة الشعر عنـد الابن ، فلما جاء الدكتور سلطاني محققاً لكتابه أبعد النجعـة ، ورفعهـا إى أبيـه ، وحمّل ذلك أبا محمد ، فقال في تعليقه : « اسمه علقمة بن فراس بن غنم ... وجذل الطعان لقبه . أحد مشاهير العرب في الجاهليـة ، إخوتـه في جمهرة الأنسـاب الحـارث وجـذيمـة وليس فيهم مسالـك مرثّيّ علقمـة عنـد الغندجاني .. » .

قلت : ليس مالك مرثي علقمة عنـد الغنـدجـاني وإنمـا هو مرثيّ ابن علقمة ، فالبحث عن أخ لعلقمة اسمه مالك في غير محلّه . ولما اشتبه الأمر على المحقق ظلّ يسترسل في تعليقه متحدثـاً عن علقمـة جـذل الطعـان ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابنته ريطة ، وزوجها ربيعة بن مكدم ، وحمايته للظعينة ، ومعنى الجذل في اللغة ، منصرفا كل الانصراف عن ابن جذل الطعان أو أبنائه ، مع أنّ ابن حزم في جمهرته ، في الموضع نفسه (ص ١٨٨) الذي أحال عليه المحقق ، قال : « وعبد الله بن جذل الطعان من فرسان بني كنانة » ! وهو من شعرائهم ، وهو الذي كان رئيسا لبني فراس لما غزا بنو سليم بني كنانة ، فقتل عبد الله ذا التاج مالك بن خالد بن صخر بن الشريد رئيس بني سليم ، وأخاه كرز بن خالد ، وقال من قصيدة :

تجنبتُ هنداً رغبةً عن قتاله إلى مالكٍ أعشو إلى ضوء مالكِ
فأيقنتُ أنّي ثائر ابن مكدّم غداتئذٍ أو هالك في الهوالك

فلما أدرك بنو الشريد ثأرهم من بني كنانة يومَ الفَيفاء قال عباس بن مرداس السلمي يردّ على ابن جذل الطعان :

ألا أبلغا عني ابن جذل ورهطه فكيف طلبناكم بكُرزٍ ومالكِ

انظر العقد الفريد ٥ : ١٧٤ ـ ١٧٧ ومعجم البلدان (برزة) ١ : ٣٨٣ . ولعبد الله بن جذل الطعان شعر في رثاء ابن مكدم في الأغاني ١٦ : ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ـ ٦٤ ولا يبعد أن يكون هو المغنّي بقول الغندجاني دون إخوته .

هذا ، وقد ذكر (مالك) من إخوة جذل الطعان وأبنائه أيضاً في جمهرة الكلبي : ١٦٣ كما ذكر فيه أبناء مالك بن جذل ، إلا أنه لم يرد فيه ذكر عبد الله بن جذل الطعان وهو المشهور والمذكور وحده في جمهرة ابن حزم ، وكان رئيس بني فراس كما قلنا .

ثم النص الذي أشار إليه المحقق من جمهرة ابن حزم في إخوة جذل كذا ورد فيه : « فولد فراس بن غنم : علقمة جذل الطعان ، والحارث ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجذيمة : منهم فارس العرب ربيعة بن مكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن فراس » فأبناء فراس في ضوء هذا النص ثلاثة : علقمة ، والحارث ، وجذيمة . ونسب ربيعة بن مكدم يدلّ على أن جذيمة ابنُ علقمة ، ولم يذكر ابن حزم أولاد علقمة في هذا النص . وفي جمهرة الكلبي : « فولد فراس : علقمة ، وهو جذل الطعان ، والحارث ، ومالكاً ، درج . فولد علقمة ! جذيمة ، ومالكاً وكعباً وعامراً وفرعاً ... منهم ربيعة بن مكدم بن حدبان بن جذيمة بن علقمة » ، وبالمقارنة بين النصين ، ونظراً لسياق ابن حزم ، أخشى أن يكون شيء قد سقط من النص ، ولعل صوابه ! « فولد فراس بن غنم : علقمة جذل الطعان ، والحارث ، فولد علقمة : جذيمة : منهم فارس العرب .. » والله أعلم بالصواب أما نسب ربيعة بن مكدم في جمهرة ابن حزم فسيأتي الكلام عليه في الفقرة ٥٥ .

(٨٧) ف ٤٦ ص ٩٤ : ثم أثبت الغندجاني أبيات ابن جذل الطعان كلها ، وأولها :

ثَنَى الحَزْن أرمامٍ غَشِينا بِمُنشد ورملةِ قرّى عن يمين الشنابك

وهنا ملاحظات :

أولاً : في الأصل و (ب) كليما هامشان بجانب البيت : الأول : « عطف » وهو تفسير (ثنى) والثاني : « مواضع في بلاد كنانة » يعني المواضع المذكورة في البيت الأول ، وقد أغفلها المحقق ، بينما أثبتها الأستاذ حمد الجاسر مقاله . انظر مجلة العرب ٩ : ٢٧٩ .

ثانيا : أثبت المحقق (الشنابك) بالباء قبل الكاف كما في الأصل ، وقال في هامشه : « وليس في معجم البلدان (شنابك) بل (شنائك) بالهمز »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت : راجع المحقق معجم البلدان ، ولم يرجع إلى نسخته المساعدة التي قال في المقدمة إنه قابل الأصل بها ، وهي على حبل ذراعه ! فإن العلامة الشنقيطي قد أثبت فيها (الشنائك) بالمدة على الألف وكتب فوقه « صح » حتى لا يظن أحد أنه أخطأ في النسخ .

وكذا ورد (شنابك) بالباء الموحدة في شرح التبريزي ٢ : ١٥١ الذي نقل رد الغندجاني برمّته ، فاتفقت على هذا الضبط نسختان من الكتاب . وقد ضبطه البكري في معجمه : ٧٥٨ (سنابك) بالسين المهملة والباء الموحدة ، فقال في كتاب السين المهملة : « على لفظ جمع سنبك ، جبيلات مجتمعة ، مذكورة في رسم هَرْشَى » وقال في الموضع المشار إليه في ص ١٣٥٢ : « وعلى الطريق من ثنية هَرْشَى إلى الجحفة ثلاثة أودية : غزال ، وذو دوران ، وكُلَيّة . تأتي من شَمَنْصير وذِروة ... وكلها لخزاعة . وبأعلى كليّة ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال يقال لها سنابك » والظاهر أن البكري قد نقل هذا الكلام من كتاب عرام بن الأصبغ السلميّ في أسماء جبل تهامة وهو موجود في ص ٤١٢ من المطبوع . ولكن ضبط فيه (شنائك) بالشين المعجمة والهمزة ، كما ضبطه ياقوت ، ونقل في تفسيره عن أبي الفتح نصر الإسكندري مثل كلام السلمي . وعلى ضوء ماأثبته البكري يحتمل أن يكون مافي أصل الغندجاني تصحيفا للسنابك (بالمهملة والموحدة) هذا ، و (شنوكة) الذي ورد ذكره في طريق رسول الله ﷺ إلى بدر ، وقال فيه ياقوت عن الأديبي إنه جبل ، وأنشد بيت كثير :

فإن شفائي نظرة إن نظرتها إلى ثافل يوماً وخلفي شنائك

على أنه جمع (شنوكة) باعتبار أجزائه كما قال الفيروزابادي ، فهو غير الأجبل الثلاثة الصغار المنفردات التي يصدق وصفها على ضبطها عند

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

البكري- إن صحّ- تشبيهاً لها بسنابك الخيل. انظر معجم البلدان ٣: ٣٦٦: (شنائك) و ٣٦٩ (شنوكة) والقاموس مع التاج (شنك) ومعجم البكري : ٨١٢ (شنوكة) و ٩٥٨ (العقيق) . والكفيل بالفصل في هذه القضية العلامة حمد الجاسر حفظه الله ، فإليه المرجع والمنتهى .

ثالثاً ضبط المحقق (الحَزنِ) بفتح الحاء وكسر النون و (أرمامِ) بكسر آخره و (غُشينا) بضم أوله مبنيّا للجهول . مخالفاً في كلّ ذلك لأصله ونسخته المساعدة ، من غير تنبيه على مافيهما وبيانٍ لما عمله على العدول عنهما ! ثم فسّر البيت في الهامش ٣ قائلاً : « أي عند هذه الأماكن دخل علينا منشد نعى إلينا مالكاً » .

قلت : إذا جعلنا كلام المحقق تفسيراً لقول الشاعر (غُشِينا بمنشد ..) فكيف يفسّر قوله ، (ثَنَى الحَزنِ أرمامِ) أ (أرمامِ) بدل من (الحَزن) ؟ وما معنى (ثَنَى) ؟ وكيف يعربه ؟ ثم سياق الشعر يأبى هذا التفسير ، لأنّ صاحبه لما رآه يبكي لامه ،

وقال : أتبكي كل رمس رأيته لرمس مقيم بالملا والدوانك
فقلن له إن الشجا يبعث البكا فدعني ، فهذا كله قبر مالك

فيدل هذا الشعر على أن الذي هاجه على البكاء هو أنه رأى قبوراً وأرماساً ، لا أنّ ناعياً نعى إليه مالكاً ، ثم لانجد المنشد في اللغة بمعنى الناعي ، وبالجملة فهذا التفسير فاسد من كل وجه وكذلك هذا الضبط للبيت . والصواب كما في الأصل و (ب) كليهما :

ثَنَى الحُزنَ أرمامٌ غَشِينا بمُنشِدِ

وكذا أثبته الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب ٩ : ٢٧٩ .

(الحُزنَ) بضم الحاء المهملة وفتح آخره : مفعول به . و (أرمامٌ) بضم آخره فاعل (ثَنَى) . و (غَشينا) بفتح أوله مبنياً للمعلوم ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومفعوله الضمير المحذوف العائد إلى (أرمام) . و (مُنشِد) اسم موضع معروف . قال الأحوص :

ولَم أر ضوءَ النّارِ حتى رأيتها بدا مُنشِدٌ في ضوئها و الأصافر

وقال كثير :

عفا رابغ من أهله فالظواهر فأكناف هرشى قد عفت فالأصافر

قال البكري في معجمه (١٢٦٩) : « الأصافر : جبل مجاور له » يعني لِمنشدٍ . وقال في رسم الأصافر (١٦٢) : « جبال قريبة من الجحفة عن يمين الطريق من المدينة إلى مكة » . وقال في ص ٩٥٤ : « عقبة هرشى إلى ذات الأصافر ميلان ، ثم إلى الجحفة .. » و (الشنائك) أو (السنابك) على الطريق من ثنية هرشى بينها وبين الجحفة بأعلى كلية ، كما سبق . فهذه المواضع كلها متجاورات ، ولم أجد (رملة قرى) عند البكري وياقوت ، وليس بين يدي ديوان كثير الذي أكثر من ذكر هذه الأماكن . أما (ثَنَى) فهو بمعنى (عطف) كما في هامش الأصل و (ب)

وقد نقل هذه الأبيات عن كتاب الغندجاني وفسّر كلمات منها العلامة المرصفي ، في رغبة الآمل ٣ : ٩٧ ـ ٩٨ ، إلاّ أنه أثبت (غشِينَ) بإسناد الفعل للغائبات ولم يضبط أوله ، ولكن الظاهر أنه أراد بضم أوله مبنيا للمجهول ، نعتاً لكلمة (أرمامٌ) وقال في تفسيره : (أرمام) : جمع رِمَم ، كعِنَب ، ج رِمَّة : وهي العظام البالية . ومعنى البيت واضح . فقد هيّج حزن الشاعر مارآه من عظام باليات في الموضع المذكور .

(٨٨) ف ٤٦ ص ٩٤ : والبيت التالي من هذه الأبيات :

فأسعدتُ أبكي مالكاً وكأنّه بجُثوته بيني وبينَ الشوابك

كذا ضبط المحقق (أسْعَدتُ) بالبناء للمعلوم ، كما في الأصل ، وكذا ضبطه الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد رحمه الله ، والعلامة الشنقيطي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رحمه الله لم يضبطه ، ولعل المحقق حينما فسّر البيت الأول بأن ناعيا نعى مالكاً إلى الشاعر ، فهم من البيت الثاني أن الشاعر ساعد الناعي في البكاء ، ولكن لاناعيَ هنا كما سبق ، ولا أحد بكى غير الشاعر كما صرح بذلك في البيت الثالث . فلا إسعاد من قبله ولا من قبل غيره . أما العلامة المرصفي رحمه الله فقد ضبط الفعل (أُسْعِدتُ) بالبناء للمجهول ولم يفسّر البيت ، فلعل الشاعر يقصد عنده أن تَهْييجَ العظام الباليات لحزنه وحملَها إياه على البكاء بمنزلة إسعادها له .

(٨٩) ف ٤٦ ص ٩٤ : والبيت الثالث منه :

ولا صاحبي لم يبك والناس ضاحك سليّ وباكٍ شجوه غير ضاحك

وقال المحقق في الهامش (١) : « في هامش الأصل مقابل البيت لأحد الفضلاء قوله : يعني ولا صاحبي بكى . » .

قلت : أثبت التبريزي ٢ : ١٥١ بعد البيت هذا الهامش ، وفيه زيادة : « يعنى ولا صاحبي بكى ، لم يبكه غيري . » وما أدري أهذا الكلام كله كان بهامش نسخته ، فنقله بعد البيت أم زاد فيه توضيحا له ، خلافاً لعادته ؟

(٩٠) ف ٤٨ ص ٩٨ : ورد في النص قول نهشل بن حَرّيّ في رثاء أخيه :

أغرّ كمصباح الدجنّة يتقي قذى الزاد حتى تستفاد أطايبه

وذكر النمري روايتين في البيت : (قذى) بالذال المعجمة و (قدى) بالمهملة ، فردّ الغندجاني عليه بأنه لايجوز هنا بالمعجمة قال : « وإنما هو (قدي) بالدال غير المعجمة ومثل من الأمثال : « أفِحْ تَقْدِ » وعلق المحقق على هذا المثل قائلا : « لم أجده في كتب الأمثال لديّ . وفي اللسان : أفِح ـ واوية ويائية ـ أي أقم حتى يسكن حرّ النهار ، ويبرد . وقَدَى

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفرس يَقـدِي بمعنى أسرع . فيكـون معنى المثـل : الإبراد أسرع لسيرك ، وهو معنى لايصلح لمراد نهشل في بيته المذكور . ويصح أن يكون المعنى : الإبراد أطيب لريحك ، لأنه يعفيه من التعرق وريحه » .

قلت : أرى أن (أفِحْ) في المثل من « فاحت القدرُ وأفحتُها أنـا » : غَلَتْ ، كما في اللسـان والتـاج . أمـا (تَقْـدِ) فكـذا ضبطـه المحقق . بفتح أولـه من المجرد ، وكـذا في الفهـارس ص ٢٠٨ وهو مضبـوط في الأصـل و (ب) بضم أولـه (تُقْـدِ) من المـزيـد ولم ينبّـه على ذلـك في الهـامش . وكلاهما صحيح في اللغة . وهو من قدَى اللحم والطعام يقـذي إذا شممتَ له رائحة طيبة (اللسان) وأقدَى المسكُ : فاحت رائحته (التاج) ومعنى المثل : لاتعجَلْ ، دعِ القدرَ تغلِ ، لتفوح رائحة الطعام منها .

(٩١) ف ٤٩ ص ٩٩ س ٣ : ورد في كـلام النمري : « عين أبـاغ مـوضـع كانت فيها وقعة لهم » .

قلت : كـذا أثبت المحقـق (فيهـا) . والصـواب ، كما في الأصـل و (ب) وشرح التبريزي ٢ : ١٧٩ و كتاب النمري : ١٢٧ جميعاً : (فيه) .

(٩٢) ف ٤٩ ص ٩٩ : تمثل الغندجاني بالمثل : « غاط بن باط » وشرحـه المحقق وخرّجه في مجمع الأمثـال ٢ : ٦٢ . قلت : هنـا في الأصل و (ب) كليـا : هـامش في تفسير المثل أغفلـه المحقق و هو : « بـاطل بن بـاطل » وقد نقله التبريزي في شرحه ٢ : ١٧٩ ، بعد ما عقب على تمثل الغندجاني بالمثل ، بقوله : « ولم ينصف » . وأثبت الهامش في مجلـة العرب ٩ : ٢٧٦ أيضاً ، ولكن وقع فيه (من) بدلاً من (بن) ، ولعله خطأ مطبعي .

(٩٣) ف ٤٩ ص ٩٩ : ورد في النص البيتـان الآتيـان ، وقـد أوردهمـا المرزوقي في شرحه عن ابن الأعرابي برواية مختلفة كما ذكر المحقق :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إذا ماالمنايا قاسمت بابن مسحل أخا واحدٍ لم يُعطَ نصفا قسيمها
فآب بلا قَسمٍ وآبت بقَسمه إلى قَسمِها لاقت قسيماً يضيمها

هنا ملاحظات :

أولاً : في الأصل و (ب) بجانب البيت الأول هامش جدير بالإثبات وهو : (جعفر) وفوقه : (فخه) ولعله يعني « في نسخة » (جعفر) بدلاً من (مسحل) . و أغفله المحقق .

ثانياً : في الأصل فوق (أخا واحدٍ) بين السطرين : (أخاً واحداً) ولعله يشير إلى رواية أخرى دون تصحيح خطأٍ وقع في نسخه . ولكن الشنقيطي رحمه الله أثبته في نسخته ، وكذا في شرح التبريزي ٢ : ١٧٩ ولم ينبه المحقق على ذلك .

ثالثاً : في الأصل في البيت الثاني : آبت (بقِسمة) بالتاء ، وهو خطأ ، صوابه ماأثبت المحقق من (ب) أو شرح المرزوقي ، ولكن لم ينبه على ذلك .

رابعاً : ضبط في الأصل (قَسم) أولاً بفتح القاف ، ثم في (قِسمها) بكسرها . والشنقيطي رحمه الله ضبط في الموضع الأول (قِسم) والموضع الثاني (بِقسمه) بكسر القاف ، ولم يضبط في الموضع الثالث اكتفاء بما سبق . أما المحقق الفاضل فضبط في المواضع الثلاثة بفتح القاف تبعاً لضبطها في شرح المرزوقي ٢ : ٨٨٣ ، من غير إشارة إلى مافي أصله أو « أصوله » كما يقول والراجح هو كسر القاف ، بمعنى المقسوم والنصيب .

(٩٤) ف ٥٠ ص ١٠٠ س ٨ ، ٩ وص ١٠١ س ١ : ورد في كلام النمري قول كعب بن زهير من حماسية له :

لقد ولّى أليّته جُؤيّ معاشرَ غير مطلول أخوها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورد هـذا الاسم (جُؤيّ) في البيت المـذكـور ، ثم مرتين في شرح النمري الذي نقله الغندجاني . وأثبته المحقق في المواضع الثلاثة كلها بالجيم . والصواب كما في الأصل و (ب) و كتـاب النمري : ١٣٦ (حويّ) بـالحـاء المهملة لاغير . وإلاّ لامعنى لقول الغندجـاني في نقـده : « خلـط أبو عبـد الله رحمه الله في هذا التفسير من وجوه : منها أنـه ذكر أن حويّـا بـالحـاء اسم رجل ، وإنما هو جوي بالجيم ترخيم جوية في غير موضعـه » والجـدير بالذكر أن ناسخ الأصل كتب تحت الحـاء في كل موضع علامـة الإهمـال . ولكن الأستاذ المحقق قلما يلتفت إلى مثل هذه الأمور .

(٩٥) ف ٥٠ ص ١٠١ س ٨ : أورد الغنـدجـاني قصـة الأبيـات فقـال : « ونظامها ماأثبتّه لك هاهنا وهو أن رجلا من مزينة يقـال لـه جُويّـة ، مرّ على الأوس وهم يقتتلون .. »

أولاً : ضبـط المحقق (أثبتّـه) بـالشـدة على التـاء ، فعـلاً مـاضيـاً ، وهـومضبـوط في الأصـل بكسر البـاء يعني المضـارع (أُثْبِتُـه) ولا وجـه للعدول عنه ، ومن غير تنبيه .

ثـانيـاً : سقـط هنـا في الأصل بعـد (الأوس) : (والخزرج) ، ولو قابل المحقق هذا النص بنسخته المسـاعـدة لوجـد الشنقيطي رحمـه الله قـد أثبتـه على الصواب ! وقـد رجع إلى شرح ديـوان كعب في تخريـج الشعر وتفسيره وترجمـة جـؤي ، ولكن لم يفطن للسقـط الـذي وقـع في أصلـه ، ويدل عليه النص في شرح ديوان كعب: ٢٠٩ «فمرّ رجل من مزينة، يقال لـه جـويّ على الأوس والخـزرج وهم يقتتلـون ومثلـه في الـلآلي : ٦٢٨ وشرح التبريزي ٣ : ٢٠ . والمحقق نفسه يقول في ترجمته (جوي) في الهـامش ٤ من ص ١٠٠ « قتلته الخزرج في قتال بينهم وبين الأوس .. » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٩٦) ف ٥٠ ص ١٠٢ : ورد في القصة بيت ثابت أبي حسان الأنصاري :

جاءت مزينة من عمْق لتفزعنا قِرّي مُزَينُ وفي أستاهِكِ الفُتَلُ

كذا أثبت المحقق (قِرّي) بالقاف ، وفسره في الهامش قائلا : « ورد البيت .. في شرح ديوان كعب ص ٢١٠ ومعنى عجزه : لاتتحركي يامزينة ... » تبعاً لما ورد في نص شرح الديوان من ضبط وفي هامشه من قول ناشره : « قري : اثبتي في مكانك ولاتتحركي .. » وفي الأصل (فِرّي) بالفاء من الفرار ، وكذا في اللآلي : ٦٢٩ ، وشرح التبريزي ٣ : ٢٠ وهو صواب محض ويؤيده رواية (انجي) في ديوان حسان ١ : ١٧٤ ولكن المحقق لما رآه في شرح ديوان كعب بالقاف عدل عما في أصله وكأني به كلّما يرى النص في أصله المخطوط مختلفاً عما جاء في كتاب مطبوع ، يتسرّع إلى اتهام أصله ويعتمد على المطبوع . والبلاء كل البلاء أنه في كثير من الأحيان لاينبّه على مافي الأصل .

وكذلك ضبط في الأصل (مُزينَ) بفتح آخره . وفي شرح ديوان كعب بالضم والفتح معاً ، وكلاهما صحيح ، ولكن المحقق الفاضل أبى إلا أن يضبطه بالضم خلافا للأصل .

(٩٧) ف ٥٠ ص ١٠٢ س ١٠ : ورد في القصة نفسها قوله : « فقتلتهم مزينة على قتل وأسر ، وأسر ثابتاً الأنصاري أبا حسان الشاعر .. » .

قلت : النص كذا في الأصل و (ب) وقال الشنقيطي رحمه الله في هامش نسخته : « قف هنا » . وقد وقع هنا تحريف في الأصل ، وصوابه كما في شرح التبريزي : « فقتلتهم مزينة كلّ قتل ، وأسروا ثابتاً الأنصاري .. » .

(٩٨) ف ٥٠ ص ١٠٣ : ورد في النص قول مقرّن :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هـلاّ سـألتِ وأنتِ غير عييّـة وشفـاء ذي العي السؤال عن العمى

فعلّق عليه المحقق قائلاً : « البيت أول أربعة أبيات منسوبة إلى مقرن في حاشية شرح ديوان كعب ص ٢١٠ .. » .

قلت : هي ثمانية أبيات في شرح التبريزي ٣ : ٢٠ ، وستة في هامش معجم المرزباني (القدسي) ٤٦٨ ـ ٤٦٩ (ص ٤٣٦ ط فراج) عن ابن السيد في حواشي نوادر القالي .

(٩٩) ف ٥١ ص ١٠٤ : أنشد النمري قول رجل يوصي ابنه :

واحلـلْ على النجـوات لا معـافين واجتنب المسيـلا

ولم يخرجه المحقق ، وقال محقق كتاب النمري : ١٣٧ : « لم أجده فيما بين يديّ من المصادر » قلت : البيت من قصيدة ذي الاصبع العدواني في الأغاني ٣ : ١٠٠ ، وهو يوصي ابنه أسيداً ورواية الأغاني (واحلل على الأيفاع) .

(١٠٠) ف ٥١ ص ١٠٤ س ١١ : ورد في النص : « ومعنى البيت أن بني عم هذا المرثي .. كانوا بنجوة من السَّرَقِ والضيم والذل في زمان حياته .. »

قلت : كذا أثبت المحقق (السَرَق) مصدر سَرَقَ ، وهو تحريف منه . والصواب في الأصل و (ب) كليهما : (الشَرّ) .

(١٠١) ف ٥١ ص ١٠٥ : أورد الغندجاني أبياتاً نادرة لمعن بن أوس المزني ، منها :

(٣) أفاضلُ من وَهب وأبناء عائذ ومن آل نصرٍ صارخ متتابعُ

كذا أثبت المحقق (أبناء) جمع ابن ، وقال في تعليقه : « وردت الأبيات في ديوان معن بن أوس .. وصرح المحققان الفاضلان بنقلها عن الغندجاني .. وجاء الاختيار في صدر الثالث (وأبناء عائذ) ورجح ذلك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عندي . فهي في الأصل (وأفناء عائذ) والأفناء : الناس لاتدري أصولهم وقبائلهم ج فِنْو ... فهي رواية لاتتفق ومعرض الفخر والمديح في البيت » .

قلت : قد أثبت محققا ديوان معن (أبناء) من غير إشارة إلى ماكان في كتاب الغندجاني فلعله تطبيع . ولا داعي عندي للعدول عما في الأصل و (ب) . فالأفناء هنا ليس بالمعنى الذي ذكره المحقق وهو صحيح في غير هذا الموضع . وإنما أراد بالأفناء بطون عائذ وشعوبها . وقد ورد بهذا المعنى في قول شبيب بن البرصاء المرّي :

وقد علمت أفناء مرة أنني إلى الضيف قوام السّنات خَروجُ

انظر تعليق العلامة محمود شاكر في طبقات فحول الشعراء : ٧٣٢ / ٣[7] .

(١٠٢) ف ٥١ ص ١٠٥ : والبيت السابع منها :

وأصبحتُ أرقى الشانئين رُقاهم ليَرْبُؤَ طفلٌ أو ليُجبرَ ظالعُ

وقال المحقق في تعليقه : « .. كما جاء الاختيار (يعني اختيار الديوان) في صدر السابع (أرقى .. رقاهم) بالفاء ، وهي في الأصل بالقاف ، وهي بالقاف أرجح لديّ .. »

[(7) ويؤيد ماذهب إليه الأستاذ محمود شاكر ماجاء في شرح ديوان الحطيئة ،لابن السكيت ص : ٦٧ في شرح قوله :

فمن مبلغ أفناء سعد فقد سعى إلى السورة العليا لكم حازم جلد

قال : « أفناء سعد : بطونها ، ليس لها واحد من لفظها » وانظر ص ١٩٤ .

ومما جاء فيه هذا اللفظ بهذا المعنى قول الحصين بن الحمام المرّيّ :

جزى اللهُ أفناء العشيرة كلها بدارة موضوع عقوقاً ومأثما

بني عمنا الأدنين منهم ورهطنا فزارة إذْ رامت بنا الحرب معظما

/ المجلة]

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت: وهنا أيضاً ينبّه محققا الديوان على ورود (أرق) و (رقاهم) بالقاف في المصدر ، وأن الصواب فيهما بالفاء . وما أظن أن الأستاذين أخطآ في قراءة الكلمتين في نسخة الشنقيطي التي اعتمدا عليها وهي بالخط المغربي ، فقرءا القاف المنقوطة بنقطة واحدة فوق الحرف فاءاً قياساً على الخط المشرقي . فالذي وقع في الديوان خطأ مطبعي لاغير .

وأضاف المحقق قائلا : « ... كما اختار الديوان في عجز السابع (ليربو) بالواو ، وهي في الأصل ـ كما أثبتّ ـ بالهمز بمعنى يعلو ويرتفع ، وهو أفضل للمعنى ، لأن النمو أمر عادي يشمل كل المخلوقات ، وغاية الشاعر برعايته للطفل أن يسمو ويرتقي » .

قلت : هو في نسخة الشنقيطي بالواو ، وكذا ورد في الديوان نقلاً عنه لااختياراً ولا موضع للاختيار ، فإن الواو هو الوجه لاغير . والهمز في الأصل خطأ ، لأن (ربأ) المهموز اللام لم يرد بضم العين في المضارع ، وإنما هو من باب (مَنَع) انظر التاج وغيره .

(١٠٣) ف ٥٢ ص ١٠٦ الهامش ١ : ترجم المحقق للشاعر (قُراد بن غُوَيّة) فقال : « قُراد بن غويّة بن سُلْمي بن ربيعة بن زبان بن عامر .. شاعر أموي ، أبوه وجده شاعران ، ولهما كذلك اختيار في ديوان الحماسة . أخبار ذلك في : جمهرة الانساب ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ وشرح المرزوقي ق ١٧٨ و ق ٣٥٠ واللسان (كبل) وانظر الخزانة ٣ / ٤٠٢ » .

قلت : أما جمهرة الأنساب ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، فلم يرد فيه ذكر الشاعر (قراد) ولا أبيه (غوية) ، وإنما ورد اسم عمه وجده (« أبي سلمى » محرفاً وصوابه : أبيّ بن سُلْمي) في نسب يَعْلَى الضبي جدّ المفضل . وفي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح المرزوقي في الموضعين المشار إليهما شعر لأبي قراد وجدّه . وفي الخزانة ترجمة لجدّه سُلْميّ بن ربيعة . أما اللسان (كبل) فنسب فيه بيتان إلى أبيه (غوية بن سُلْمي) أولها :

وددتُ مخافة الحجاج أنّي بكابل في است شيطان رجيم

فدلّ المحققُ ذكرُ (الحجاج) في البيت على أن الأب (غوية) أموي ، فلا شك في كون الابن أموياً ، ولعله من مخضرمي الدولتين ! فبادر إلى القول في تعليقه إن قراداً (شاعر أموي) وفي غمرة الفرح بهذا الاستنباط نسي أن يضيف (وأبوه أموي كذلك) ! ولم يعرّج على ماقاله مصحح اللسان في الهامش : « قوله (وقال غوية بن سلمى) كذا بالأصل . والذي في ياقوت ! وقال فرعون بن عبد الرحمن ، يعرف بابن سلكة من بني تميم بن مرّ : وددت الخ » ، ولا رجع إلى شرح المرزوقي ق٣٥٠ (٢ : ١٠٠١)مع أنه قد أحال على هذا الموضع ، ليقرأ مانقله محققه الاستاذ عبد السلام هارون رحمه الله في ترجمة أبيه (غوية) : « .. وفي معجم المرزباني ٣٠٧ ـ ٣٠٨ (ص ١٧٥ ط فراج) : « وهو غوية بن سُلْمي بن ربيعة .. جاهلي .. » ! هذا عن أبيه . أما الابن (قراد) فنص المرزباني على كونه جاهليّا أيضاً . وقد أشار في ترجمته إلى الخلاف في اسمه فهو (قران) بالنون عند ثعلب ، و (قرانة) بالنون والتاء عند غيره . وقيل (قراد) بالدال، ثم قال: «وأثبتها عندي قرانة بن غوية بن سُلْمي بن ربيعة .. الصبي ، كان جواداً شاعراً جاهلياً » ثم أنشد حماسيته ، وشعراً آخر له . انظر معجم الشعراء (القدسي) : ٣٢٧ (ص ٢٠٤ ط فراج) ، ومعجم الشعراء من مصادر الأستاذ المحقق ، ولكن لم يرجع إليه ، لافي ترجمة الشاعر (قراد) ولا في ترجمة أبيه (غويّة) . ولم ينبّهه هامش

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأستاذ عبد السلام هارون على أن في معجم الشعراء ترجمةً لغويّة وأنه جاهلي عند المرزباني . زد على ذلك أن الدكتور عبد الله عسيلان محقق الحماسة أيضاً ترجم لقراد ، وأحال على المرزباني في ترجمة الشاعر وتخريج الشعر . والدكتور سلطاني قد أحال على ديوان الحماسة في تخريج الحماسية .

وقد أشار المحقق الفاضل إلى أن أباه وجدّه شاعران وأن في ديوان الحماسة مختارات من شعرهما . قلت : وأخوه وعمه أيضاً شاعران . وقد اختار أبو تمام مقطوعة لعمه (أبيّ) في الحماسة ١ : ٢٨٧ ، وسيأتي ذكر أخيه .

أما الشعر الذي ورد في اللسان منسوبا إلى (غوية بن سُلْمي) فقد ورد له في الوحشيات : ٢٩٥ أيضاً) ولكنه كما نقل مصحح اللسان عن ياقوت (كابل) لفرعون بن عبد الرحمن المعروف بابن سلكة . وله أنشده الجواليقي في المعرّب : ٣٤١ ـ ٣٤٢ قال : « أنشدني أبو زكريا ، قال أنشدني ابن برهان النحوي » . وقال الأستاذ أحمد شاكر في تعليقه على المعرب ، وهو يترجم لغوية : « .. هو شاعر جاهلي ، فنسبة البيتين إليه غير معقولة .. » وانظر قصة مظلمته بين يدي الحجاج في العقد الفريد ١ : ٣٠ .

(١٠٤) ف ٥٢ ص ١٠٦ : ورد في كلام النمري قول قراد :

ألا ليت شعري مايقول مخارق إذا جاوب الهام المصيّح هامتي

كذا (يقول) في الأصل و (ب) فعلّق المحقق قائلاً : « البيت للشاعر في ديوان الحماسة .. وشرح المرزوقي .. وشرح التبريزي ١ / ٤١٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجاء فيها في صدره (مايقولنْ مخارق) » .

قلت : وكذا (يقولنْ) بالنون الخفيفة في كتاب النمري : ١٤٢ ، فلعل (يقول) في كلام النمري في أصل كتاب الغندجاني خطأ من الناسخ .

(١٠٥) ف ٥٢ ١٠٦ س ٥ : ورد في تفسير النمري للبيت : « فيقول : مايقول ابن أخي إذا قُتلت وفَتَر في طلب ثأري . يحضّه على طلب ثأره » .

قلت : وكذا في الأصل و (ب) وهو تحريف في النص ، صوابه في كتاب النمري : ١٤٢ (.. إذا قُتِلتُ وقَبَرَني ؟ أيطلب بثأري ؟)

ثم أثبت المحقق (يحضّه) من الحضّ . وفي الأصل و (ب) وكتاب النمري جميعا : (يحضّضُه) من التحضيض .

(١٠٦) ف ٥٢ ص ١٠٦ س ٣ : قال النمري في شرحه إن مخارقاً ابن أخي قراد بن غوية ، وأقره الغندجاني في نقده وتفسيره للبيت ، ثم قال في آخر الفقرة : « ومخارق هو حيّان بن غوية » فاستشكله ـ بحق ـ الأستاذ المحقق ، وقال في تعليقه ٣ : « كذا في الأصول ، وسيرد اسمه بعد سطور (حيان بن غوية) فهو إذاً أخو قراد ، وليس ابن أخيه ، إلا أن تكون (عويّة) بالمهملة ، ولم أجد في المصادر لديّ ماأجزم به » .

قلت : لايفيد كون (عوية) بالمهملة ، فقد ورد اسم أبي قراد بالمعجمة والمهملة معاً ، فأثبته المرزباني في العين المهملة (عوية) ثم قال : « ويقال غوية ، بغين معجمة » والأستاذ المحقق نفسه في كتاب أسماء خيل العرب للغندجاني أثبت مرة (ص ٢٣٠) بالمهملة ، وأخرى (ص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٠٦) بالمعجمة ولا يساعدنا هنا التبريزي ، فإنه لم ينقل في شرحه من هذه الفقرة .

وبعد ، فقد اتفق النمري والغندجاني على أن مخارقاً ابن أخي قراد بن غوية . فهو أولى بالصواب ، والخطأ محتمل في الجملة التي وردت في آخر الفقرة . فإن لاحظنا أن المجهول في النص هو اسم أخي قراد ، وهو الذي يحتاج إلى التنبيه والتبيين ، فلعل صواب النص : ومخارق ابن حيّان بن غوية ، أو « وأبو مخارق هو حيّان بن غويّة » فيكون (هو) تحريفا لكلمة (ابن) أو سقطت كلمة (ابن) بعد (هو) أوكلمة (أبو) قبل (مخارق) . وهناك احتمال آخر هو أن يكون النص : « ومخارق هو حيان بن سُلميّ بن غوية » فسقط (سلمي) وهو أخو قراد ، واسمه موافق لاسم جده (سلميّ بن ربيعة) وقد أورد القالي ٢ : ١٧٠ شعراً لسلمي هذا عن ابن الأعرابي .وانظر اللآلي : ٧٩٠ .

(١٠٧) ف ٥٣ ص ١٠٧ : ورد في أول الفقرة في كلام النمري : « قال صُنان بن عبّاد اليشكري :

لكنه حوض من أودى بإخوته ريبُ المنون فأمسى بيضة البلد »

ورد اسم الشاعر في هذه الفقرة ثلاث مرات : أولاً في كلام النمري (صُنان بن عباد) ثم مرتين في كلام الغندجاني الذي يرى أن الشاعر (الصُنان بن النار) وقد ضبطه المحقق في المواضع الثلاثة بضم الصاد المهملة ، ولم يضبط النون بعد الصاد ، ولكن تفسيره في هامشه يدل على تخفيفها فإنه قال في تعليقه على الموضع الأول : « ذكره التبريزي في شرح الحماسة ١ / ٣٣٢ والصُنان هي الريح الطيبة ، ويطلق على الخبيثة ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصُنان التيس : ريحه عند هياجه . انظر اللسان (صنن) » فالاسم (صُنَان) عنده كغراب وكذا أثبته في الفهارس ص ١٨٢ و ١٩٤ ، ولا أدري لماذا خالف الأصل و (ب) من غير تنبيه على أن اسم الشاعر مضبوط فيهما بفتح الصاد المهملة وتشديد النون (صَنَّان) وكذا ضبط في شرح التبريزي ٢ : ٢٩٧ (طبعة الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد) ولو أراد تفسيره لم يعوزه معناه ، ففي القاموس المحيط (صنن) : « الصنّان : الشجاع » .

وبعد ، فهل هما شاعران : أحدهما صنّان بن عباد والآخر الصنّان بن النار ، أو شاعر واحد تصحف اسمه واسم أبيه ؟ الذي يُفهم من كلام الغندجاني أنهما شاعران مستقلاّن ، إلا أن الشعر المذكور عنده لابن النار وليس لابن عباد ، لأنه قال في ردّه على النمري : « وقائل هذا الشعر هو الصَنّان بن النار ، واسم النار قيس بن عبادة » فلم يشر الغندجاني إلى وقوع تصحيف في اسم الشاعر أو أبيه ، ولو عرف ذلك سواء من النمري أو غيره لأقام الدنيا وأقعد . فإن صحّ هذا فنحن إذن أمام شاعرين : صَنّان بن عبّاد والصَّنّان بن النّار . أمّا الأول فنسب إليه هذا الشعر النمريُّ وابنُ برّي . وقد ضبط اسمه في أصل كتاب الغندجاني بفتح الصاد المهملة وتشديد النون (الصَنّان) ولكن ضبط في اللسان (بيض) الذي نقل عن ابن برّي ، بكسر أوّله (صِنَّان) وكلاهما ضبط قلم ، ولم أر من ضبط اسمه بالحرف ، ولا أعرف له ترجمة ولا شعراً غيره .

أما ثانيهما الذي نسب إليه الغندجاني هذا الشعر فشاعر معروف الاسم والنسب ، وقد تصحف اسمه ـ بدون شك ـ في الأصل و (ب) كليهما ، فإنّه (الضَنّان) بفتح الضاد المعجمة وتشديد النون ، فقد أثبته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصغاني في التكملة وصاحب القاموس في باب الضاد المعجمة (ضنن) وضبط الأخير (كشدّاد) . وله أخوان : القعقاع ـ واسمه عمرو ـ وثوب . وكان ثلاثتهم شعراء في الجاهلية ، أبوهم قيس بن عبادة ، من بني عمرو بن ثعلبة ، أحد بني عدي بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل . وعرف الإخوة ببني النار . وقالوا في تلقيبهم بهذا اللقب ، كما في القاموس ، إن امرأ القيس مرّ بهم ، فأنشدوه ، فقال : إني لأعجب كيف لا يمتلئ عليكم بيتكم ناراً من جودة شعركم ، فقيل لهم : « بنو النار » انظر القاموس (نور) والاشتقاق : ٣٤٢ ، ومعجم المرزباني (القدسي) : ٢٢٥ (ص ٤٢ فراج) ، والمؤتلف : ٩٣ . ولكن كلام الغندجاني يشير إلى أن النار لقب لأبيهم قيس بن عباد وأحب أن أنبه هنا على تحريفات وقعت في المصادر في أسماء هؤلاء الإخوة وأبيهم « النار » فمنها :

١ ـ ماورد في القاموس (ضنن) : « الضنّان بن المنّان ، كشدّاد : شاعر » وكذا في التاج . قلت : (المنّان) تحريف (النار) . وقد سبق أن ذكر الفيروزابادي في (نور) بني النار الثلاثة .

٢ ـ في المؤتلف : ٩٤ (الضبّان) بالباء الموحدة ، وهو تصحيف كذلك .

٣ ـ ومنها ماورد في التاج (بيض) في نسبة هذا الشعر : « وقال المرزباني إن الشعر لثور بن القار اليشكري » . فحرّف اسم الشاعر وأبيه كليهما . والصواب : « لثوب بن النار » .

(١٠٨) ف ٥٣ ص ١٠٧ س ١٠ : وبعد تصحيح نسبة الشعر ، أشار الغندجاني إلى قصة الأبيات فقال : « وكان سبب هذا الشعر أن سِمْطَ بن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله أتاه وقد أورد إبله وملأ حوضه ، فأخذ فوق يده ، وقدّم إبله فأوردها بمائه الذي استقى ، فقال صنان :

لو كان حوض حمار ماشربت به إلا بإذن حمار آخر الأبد

الأبيات . وحمار هو علقمة بن النعمان بن قيس بن ثعلبة » .

ورد في هذه العبارة علمان : سمط بن عبد الله ، وحمار . وعلى الأول ثلاث ملاحظات :

أولاً : كذا ورد (سمط) بالسين المهملة في الأصل و (ب) ولكن ورد في شرح التبريزي بالشين المعجمة (شمط) ثلاث مرات : مرة في التمهيد وثانية في شعر ، وثالثة في قصة الشعر عن أبي رياش وكذا بالمعجمة في اللسان (بيض) عن ابن برّي .

ثانياً : لم يضبط الاسم في الأصل و (ب) وضبطه المحقق بكسر أوله وسكون ثانيه (سِمْط) والذي يدل عليه شعر اليشكري أن الصواب في ضبطه تحريك الثاني . وهو قوله في اللسان (بيض) عن ابن برّي ، وفي شرح التبريزي ٢ : ١٥٢ قبل أبيات الحماسة :

لما رأى شمط حوضي له ترع على الحياضِ أتاني غير ذي لَدَد

والشعر من البسيط . ولم يضبط (شمط) في اللسان ، ولكن الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد رحمه الله ضبطه بفتحتين (شَمَطٌ) في طبعته لشرح التبريزي ٢ : ٢٩٧ .

ثالثاً : قال الغندجاني إن سمطاً (أو شمطاً إذا كان مافي الأصل مصحفا) ابن عبد الله اليشكري واقتصر على ذلك . وكذا قال التبريزي أولاً في قصة الأبيات ، ولم يشر إلى مصدره ، ثم نقل عن أبي رياش أنه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حطـان بن قيس بن عمرو بن ثعلبـة بن عـدي بن جشم بن حبيب بن كعب بن يشكر وكـذا في اللسـان عن ابن برّي (شمـط بن قيس بن عمرو بن ثعلبة) فلعلّ قيساً هو عبد الله .

أمـا حمـار فقـال الغنـدجـاني : « هو علقمـة بن النعمان بن قيس بن ثعلبـة » وبـه قـال أبو ريـاش وابن برّي ، إلا أنهما زادا بين قيس وثعلبـة (عمرو) وأخشى أن يكون قد سقط (عمرو) من نص الغندجـاني . فـإن صحّ مانقل أبو رياش وابن برّي فإنّ (حماراً)ابنُ أخي (شمط) . وقـال المرزوقي إن حمـاراً أخـو الشـاعر ، ولعلـه استنبـط ذلـك من قـولـه في الحماسية :

لكنـه حـوض من أودى بإخـوتـه ريبُ الزمان فـأمسى بيضـة البلـد

ولا داعي بعد ذلك للتعليق على ماقال المحقق الفـاضل في الهـامش ٥ من هذه الفقرة : « لم أجد لهذا الخبر وأعلامه ذكراً في المصادر لـديّ سوى مانقله التبريزي في شرحه ١ / ٣٣٢ عن الغندجاني ، فيصرح باسمـه حينـا ويغفل ذلك أحياناً » ، إلا ماقال عن التبريزي . فأولاً : صواب الإحالـة عليه ٢ : ١٥٢ ، وثـانيـاً : لاأرى أن التبريزي استفـاد من الغنـدجـاني في هذه الفقرة . وإلاّ لأشـار إلى أن الشـاعر الضنّـان بن النـار ، واسم النـار قيس بن عبـادة ، وإنمـا نقـل التبريـزي عن أبي ريـاش ومصـدر آخر لم يذكره ، ولكن ليس بالغندجاني ، فإنه نقل من ذلك المصدر أربعة أبيات أولها مطلع القصيدة ، وكأنها قبل أبيات الحماسة ، بينما لم يورد الغندجـاني شيئاً منها في هذا الكتاب .

(١٠٩) ف ٥٣ ص ١٠٧ س ٤ : في نص الغنـدجـاني وهـو ينقـل كـلام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

النمري : « .. في كلام يشبه هذا ليس له (إبانة) » .

كذا أثبت المحقق بين القوسين (إبانة) وعلق عليه : « الكلمة في الأصل (إناء زبد) فرجحت ماأثبت » .

قلت : مافي الأصل عين الصواب ، ولكن المحقق الفاضل أخطأ في قراءته ، ولم يميز بين النص والهامش ، فالصواب في النص : (إتاء) بالتاء المثناة من فوق بعد الهمزة المكسورة ، وكذا في الأصل ، وقد وضع الناسخ النقطتين على التاء عمودياً هكذا (انآ) وكتب تحت الكلمة بين السطرين (زبد) ، يعني معنى (الإتاء) . ولو رجع المحقق إلى نسخته المساعدة لوجد الأمر أشد وضوحاً ، فإن الكلمة (إتاء) قد وقعت فيها في آخر السطر ، فكتب العلامة الشنقيطي بجانبها عمودياً : (أي زبد) .

وقول الغندجاني (ليس له إتاء) مثل أخذه من قول الشاعر . وهو من أبيات منسوبة لقيس بن الخطيم في ديوان الحماسة : ٦١١ .

وبعض القول ليس له عياج كمخض الماء ليس له إتاءُ

وقد تمثل الغندجاني بالبيت كاملاً في فرحة الأديب : ٦٨ (الذي سبق أن حققه الدكتور سلطاني نفسه) أما في هذا الكتاب فعقّب به الغندجاني على كلام النمري في ثلاثة مواضع ، وذلك بالتمثل بجزء منه . والموضعان الآخران قوله في ص ١١٢ : (... في كلام مثل هذا ليس له عياج) وفي ص ١٢٣ : (... مع كلام يشبه هذا كمخض الماء) .

(١١٠) ف ٥٣ ص ١٠٧ : تمثل الغندجاني بالمثل : (لايحمل) الملبن إلا الملبون ..) وعلّق عليه المحقق قائلا : « الملبن : شيء يحمل فيه اللبن ، ويبدو أنه كبير الحجم » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلت : هنا في الأصل و (ب) كليهما هامش كان من المفيد إثباتـه : « الملبن شبه الهويع » وقد نقله الأستاذ حمد الجاسر في مقالـه ، انظر مجلة العرب ٩ : ٢٧٦ . ومثله في التاج (لبن) : « شبه المحمل » .

(١١١) ف ٥٤ ص ١٠٨ : نقل الغندجـاني كلام النمري : « قـال ابن أخت تأبط شرا ويقال إن خلفا الأحمر صنعها ونحلها إياه ، ومما استدلّ بـه على ذلـك قـولـه فيهـا : (جـلّ حتى دقّ فيـه الأجـلّ) فإنّ الأعرابي لايكاد يتغلغل إلى مثل هذا » . ثم رد الغنـدجـاني على النمري ، وزعم أن الـدليل على كونه مولّدا أنه ذكر فيه سَلعاً وهو بالمدينـة وقتل تـأبـط شرا في بلاد هـذيل . وعلـق المحقـق الفـاضـل على قـولـه (ابن أخت تـأبـط شرا) في الهـامش ٢ قـائـلا : « هـو الشنفرى » وترجم لـه ، ثم في الهـامش ٣ ترجم لخلف الأحمر ، ثم في الهامش ٤ علّق على البيت بقوله : « .. وقـد اختلف العلماء في قائل هـذه المرثيـة بين : تـأبـط شرا نفسـه يرثي نفسـه ، أو ابن أخته ، أو للشنفرى وهذا أرجحها ، أو أنهـا من صنيع خلف الأحمر نحلهـا الشنفرى » .

قلت : لم يكن المحقق الفاضل ليكتب تعليقاته في نسبة القصيدة على هذا الوجه لو اطلع على المقال النفيس الـذي دبجتـه يراعـة إمـام العربيـة وجهبذ الشعر العربي العتيق الأستاذ العلامة محمود محمد شاكر حفظـه الله ، ونشر في سبع حلقات في مجلة المجلة سنة ١٩٦٩ بعنوان « نمط صعب ونمـط مخيف » ، أي قبل ١٦ سنة من نشر كتاب الغندجاني هـذا . وقـد تنـاول فيه كاتبه هذه القصيدة الجاهليـة تنـاولاً شـاملا دقيقـا ، وشرحهـا شرحـاً لانظير له ، وبحث قضية نسبتها بحثا وافيا لامزيـد عليـه . وطبق عليهـا منهجه لمدارسة الشعر الجاهلي ، وهو خليق بأن يطلع عليـه كل من يهمـه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أمر الشعر الجاهلي ، وأرى أن يوصَى طلاب جامعاتنا في جميع كلياتها بمطالعة هذا المقال ومراجعته واستيعاب مطالبه ومباحثه ، ليقفوا على المنهج الراسخ الشامخ المستقيم للبحث والدراسة والنقد وليعلو بهم هذا المقال على أسرار البيان العربي الذي أنزل الله به كتابه العربي المبين . ولعل المحقق الفاضل لم يطلع كغيره من كثير من الباحثين على المقال المذكور ، لأنه نشر في مجلة علمية أدبية ، وما أكثر الحواجز في بلادنا دون انتشار العلم والثقافة ، واطلاع قطر على إنتاج قطر آخر ، مما يؤدي إلى تكرار الجهود وتشتتها وضياعها .

وبما أن الدكتور سلطاني رجح أن القصيدة للشنفرى وأنه ابن أخت تأبط شرا ، أحب أن أورد هنا ماقاله العلامة محمود شاكر بهذا الصدد :

« وأما من نسبها إلى « الشنفرى » الجاهلي ، متردداً أو غير متردد ، فأقدمهم جميعاً ابن دريد (رقم : ٣ ، ٩) ثم أبو الفرج الاصفهاني (رقم : ٨) ثم البكري (رقم : ٣ ، ٩) . فلو صح ماذكره صاحب ديوانه المخطوط من أن أم الشنفرى « كانت سبية في هذيل بعد » ، وذلك في مقدمة لاميته المشهورة باسم « لامية العرب » فإن هذا السبي الذي لحقها ، خليق أن يحمل خال الشاعر أخا أمه ، على الغارة على هذيل والنكاية فيها ، حتى إذا ماقتلته ، جاء ابن أخته الشنفرى فأوقع بهذيل وبلغ منها ، والشنفرى يومئذ شاعر معروف مشهور ، فهذا وجه ، ولكننا لانجد له مايعضده في أخبار هذيل وأشعارها ، ولافي الذي وصل إلينا من شعر الشنفرى وأخباره . هذا مع ماأجده أيضاً من بعد بيان هذه القصيدة ، عن بيان الشنفرى في قصائده التي انتهت إلينا ، على قلتها .

« وأما من نسبها إلى « الشنفرى » ، وجعله « ابن أخت تأبط شرا » (رقم : ٧) فهذا باطل من وجوه ، أشدّها : أن صحيح شعر تأبط شرا ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

دالّ على أن الشنفرى مات قبله ، وأنه رثاه بقصيدة رواها أبو تمام في كتاب الوحشيات (رقم : ٢٠٨) ، وأبو الفرج في الأغاني (٢١ : ٨٩) . هذا على أننا لم نجد في كتاب آخر قط : أن الشنفرى كان « ابن أخت تأبط شراً » وأول ماوجدناه عند ابن برّي . وهو متأخر جدا ، في القرن السادس الهجري ، ولم ينقله عن أحد ولم ينسبه إلى سابق ، ثم تابعه عليه صاحب الخزانة في القرن الحادي عشر ، وكأنه خلط بين الأقوال ، إذ رأى الشعر منسوباً إلى « الشنفرى » ومنسوباً إلى « ابن أخت تأبط شرا يرثيه » ، ورأى في القصيدة قوله : « إن جسمي بعد خالي لخلّ » فقال : « يعني بخاله تأبط شرا ، فثبت أنه لابن أخته الشنفرى » . وفعل ابن بري ذلك ردا على الجوهري (كما سلف رقم : ١) حين نسب الشعر إلى تأبط شرا . أما ماجاء في (رقم : ٧) أيضا من نسبة مثل هذا الخلط إلى ابن دريد ، في لسان العرب مادة (خلل) فهو تصرف معيب من صاحب لسان العرب ، لأنه نقل نص ابن دريد في الجمهرة (١ : ٦٩) وهو : « وروى البيت المنسوب إلى الشنفرى أو تأبط شرا » فكتب مكانه : « ابن أخت تأبط شرا » فهذا شيء لايعتد به .

« لم يبق بعد ذلك إلا نسبتها إلى مجهول هو : « ابن أخت تأبط شرا ، يرثي خاله تأبط شرا الفهمي ، وكانت هذيل قتلته » وأقدم من قاله هو ابن عبد ربه الاندلسي (رقم : ٤) : أو نسبتها إلى مسمى ، وهو « ابن أخت تأبط شرا ، خفاف بن نضلة ، يرثي خاله ، وكانت هذيل قتلته » وانفرد بهذه التسمية البكري (رقم : ٣ ، ٦) ... هذا على أني لم أجد من ذكر « خفاف بن نضلة » فيما بين يدي من الكتب ، ولكن البكري الذي قال ذلك ، على تأخر زمانه ، كان جيد التحري شديد الاستقصاء » .

(للبحث صلة)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net